الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص:لسانيات عربية
الموضوع:

جهود أبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) النحوية من خلال كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب

إعدادالطالبتان:
- فاطمة عبد السلام
- نسرين عبد الخالق

إشراف:
- أ.د.ة إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم

لجنة المناقشة		
أ.دعبد الناصر بوعلي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د.ة أمال بناصر	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د.ةإيمان فاطمة الزهراء بلقاسم	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1443-1444 هـ/ 2021 – 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾ [سورة الكهف، الآية 1]

إلى من ربتني صغيرة وعلمتني كبيرة

إلى صاحبة القلب الطيب، إلى من أوصى بها النبيّ صلى الله عليه وسلم،

"أمي الغالية" أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى من وقف بجانبي دائما وساندني، إلى عمود البيت وتاج الرأس، "والدي العزيز" رحمه الله.

إلى أساتذتي الكرام، إلى كل من علمني حرفا.

إلى زملائي وزميلاتي في قسم اللغة العربية.

إليكم جميعا أهدي جهدي هذا، وأرجو من الله التوفيق والسداد.

فاطمة عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى أبي الكريم أطال الله في عمره

إلى إخوتي وأخواتي وجميع الأهل والأصدقاء

إلى جدتي الحبيبة وأمي الثانية

إلى عائلة "عبد الخالق" و"عبد السلام"

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

إلى محبي العلم والمعرفة، أهدي ثمرة جهدي

نسرين عبد الخالق

شكر وعرفان

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله عزّ وجلّ"

أحمدكربيحمد الشاكرين على نعمتك وجعلتنا مسلمين.

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي يحب من دعاه خفيا، ويحب من نجاه نجيا، ويزيد من كان منه حييا، ويكرم من كان له وفيا، ويهدي من كان صادق الوعد رضيا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم الذي أرسله الله هدى وبشرى للمؤمنين صلى الله عليه وعلى صحابته أجمعين.

أتقدم بشكري الخاص والخالص إلى مشرفتي الفاضلة "الدكتورة بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء" التي مدت لي يد المساعدة ولم تبخلبمعلوماتها وتوجيهاتها ونصائحها، مع أمنياتي لها بمزيد من التألق والنجاح في حياتها العلمية والاجتماعية.

كما أتقدم بشكري الخاص الخالص إلى لجنة المناقشةوإلى أقطاب العلم والمعرفة الأستاذ "بوعلي عبد ناصر" والأستاذة "بناصر آمال".

وإلى كل من ساعدني في إعداد هذا العمل، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجعل ذلك في ميزان الحسنات، وما توفيقي إلا بالله ربّ العالمين إنه سميع مجيب.

مـــقـدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه أجمعين صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

فإنّ اللّغة العربيّة من اللّغات السامية، فقد كان النّاس في الجزيرة العربيّة يتحدثون هذه اللّغة معتمدين على سليقتهم اللّغوية، ولكن عندما ظهر اللّحن في اللّغة في مرحلة من المراحل ولا سيما بعد دخول الأعاجم الإسلام وسعيهم لتعلم اللغة العربية لارتباطها بالإسلام والقرآن الكريم، ظهرت محاولات بوضع جملة من القواعد تضبط أواخر الكلمات، وتُسلم المتكلِّم من الخطأ؛ فإنها سرعان ما تطورت لتشمل مجالات نحويّة وصرفيّة، وبلاغيّة انفردت بدراسات قائمة بذاتها، كان من بين هؤلاء الذين انفردوا بدراسة يقلّ نظيرها في اللّغة، العالم الأندلسي أبي حيان الغرناطي الأندلسي ت 745هـ الذي يعد من أبرز الشخصيات العلمية التي اهتمت بالجانب التطبيقي للنحو من خلال آرائه النحوية في كتاب "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، وفي رحاب هذا الكتاب ستكون دراستنا، التي استقرّ موضوعها جهود أبي حيان الأندلسي النحوية من خلال كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب".

ويعود اختيارنا للموضوع، لميولنا للدراسات اللغوية، كذلك محاولة منا التعرف على الجانب الثقافي والعلمي لهذه الشخصيّة، على أمل تحقيق ذلك انطلاقا من إشكالية وتساؤلات ينهض بها هذا البحث مفادها:

- ما هي آراء أبي حيان النحوية من خلال كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"؟
- وما هي الأصول النحوية التي اعتمد عليها؟ وما موقفه منها؟
- ما هي مصادر الاستشهاد عنده؟

إنّ طبيعة الموضوع فرضت علينا منهجا وصفيا ارتكز على التحليل كأداة ، باعتبار أنّ الدّراسة تخضع تارة في بعضها إلى مسائل نحوية دون أحكام أو تعليل، وهي تارة أخرى تعتمد على عرض النّصوص بغرض التطبيق والتّحليل.

أما بالنسبة للخطة التي اعتمدنا عليها في بحثنا تمثّلت في مقدّمة وتمهيد وفصلين، وخاتمة، تناول التمهيد جانبا من جوانب حياة أبي حيان الأندلسي ت 745هـ، تمثّلت في عصره وحياته الاجتماعية

والسياسية والعلميّة، ومؤلفاته وشيوخه وتلامذته ومصادر الاستشهاد عنده، وجاء الفصل الأوّل حول الأصول النحوية عند أبي حيان في ثلاثة مباحث، عالج المبحث الأول السماع لغة واصطلاحا ، ثم السماع عند البصريين والكوفيين، كان من بينهم الكسائي وابن جني، ثم تحدث المبحث الثاني عن القياس وأركانه وأنواعه، وموقف البصريين والكوفيين من القياس، كما تطرقنا لموقف أبي حيان من القياس، وتعرّض المبحث الثالث للإجماع لغة واصطلاحا، ثم إلى أنواع الإجماع عند النحاة، وفي الأخير تطرقنا إلى موقف أبي حيان من الإجماع ومسائل الخلاف عنده.

أما الفصل الثاني فتطرّق لمذهبه واختياراته النّحوية، عالج عددا من المباحث المتعلّقة بالأسماء من بينها المبتدأ والخبر عند ابن هشام الأنصاري وتقدم الخبر كان وأخواتها، وعطف البيان، والفرق بين عطف البيان والبدل، والأفعال بداية بالفعل الماضي، وكذا الفعل المضارع، وفعل الأمر؛ وتضمن المبحث الثالث الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية مع الاستشهاد وبالأمثلة، وفي الختام رصدنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا، ثم الفهارس وقائمة المصادر والمراجع التي استعنا بها ي معالجة بحثنا.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في كتابة هذا البحث نذكر منها:

– ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، والكتاب لسيبويه، كما استنادنا إلى الرسائل الجامعية ، أما عن الدراسات السابقة التي تناولنا جانبا من هذه الدراسة تمحورت حول جهود أبي حيان النحوية من خلال كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، فهي كالتالي:

- الآراء النحوية وتعددها عند أبي حيان الأندلسي تقدم بها باحث عبد الوهاب الحجازي .
- جهود أبي حيان النحوية من خلال كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب" رسالة دكتوراه.
- آراء أصحاب أبي حيان في كتابه "ارتشاف الضرب" دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير

وعلى الرغم من الجهود التي بدلناها إلا أنّه قد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

- الصعوبة في استخراج آرائه النحوية.
- التبويب غير واضح في كتاب ارتشاف الضرب.

- طبيعة البحث تحتاج إلى نوع من الدقة والجهد وذلك للوصول إلى دراسة دقيقة وصحيحة.

وفي ختام هذه الدراسة جدير بالذكر الى مجهودات الأستاذة الفاضلة "بلقاسم ايمان فاطمة الزهراء" التي أشرفت على مذكرتنا وساعدتنا في إتمامها فلها كل الشكر والتقدير لقبولها هذا العمل ولما قدمته من جهدها ووقتها لنهاية هذا البحث كما نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا فان وفقنا فمن الله سبحانه وتعالى وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وعلى الله قصد السّبيل

الطالبتان: فاطمة عبد السلام
نسرين عبد الخالق
تلمسان في: الأحد 26صفر 1444ه/
الموافق ل 04 سبتمبر 2022م.

التـــمـــهـــيـد

أولا: حياة أبي حيان الأندلسي الغرناطي ت 745هـ

1-1 اسمه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، النفزي الحياني، أما عن تلقيبه بالأندلسي فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس، كما لقب أبو حيان بالغرناطي وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التي نشأ بها وترعرع فيها، فأبو حيان بذلك حيان الأصل، غرناطي المولد والنشأة، أندلسي الانتماء.[1]

2-1 مولده:

ولد أبو حيان "بَمَطْخَشَارِشْ"[2] مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وبها نشأ وكانت غرناطة أنذاك كبرى حواضر العلم الأندلسية,بعد أن انحصرت دولة الإسلام وتقلصت أراضيها في الأندلس

3-1 حياته العلمية:

بدأ حياته بدراسة القرآن الكريم وحفظه حتى ألمّ رحمه الله بالقراءات صحيحها وشاذها، فدرس الفقه والحديث، ومالت نفسه إلى النحو واللغة والقراءات، فأقبل على تعلمها برغبة شديدة وشغف كبير، كان موسوعة علمية، فقرأ للمشارقة والمغاربة والأندلسيين.

أما في مجال النحو والصرف، فقد كان له مجال فسيح، وظهرت براعته التي جعلت الصفدي يقول: "كان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا".

4-1 صفاته:

يقول الصفدي في وصفه: "كان شيخا حسن العمّة، مليح الوجه وظاهر اللون، مشربا بالحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة، عباراته فصيحة بلغة الأندلس، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحة"[3].

---

[1] ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح الدراسة: د. رجب محمد، ج1، ط1، سنة 1418هـ-1998م، ص 13، 15

[2] مطخشارش: هي حي من أحياء غرناطة أو ضاحية من ضواحيها.

[3] -المصدر نفسه، ص 31.

كان كثير الخشوع عند سماع القرآن الكريم، كما أنه يتصف بشدة البخل، كما كان تقيا ورعا يبتعد عن الحرام ولا يتعاطى الخمر والمسكرات، وكان عظيم للطلبة الأذكياء.

ثانيا: عصره:

2-1 الحياة السياسية:

ولد أبو حيان في الفترة التي تلت ظهور "ابن هود" الذي دعا إلى تحرير الأندلس من سيطرة النصارى وتدخل الموحدين، حيث كانت الأندلس بين أطماع مملكتي: قشتالةوأراجون النصرانيتين من جهة، وأطماع وتدخلات الموحدين من جهة أخرى، وقد انضم الأندلسيون إلى "ابن هود"[1] أملا في الخلاص وتحرير البلاد، إلا أنه توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة للهجرة قبل أن يحقق غايته، وظهر محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر[2] الذي كون "مملكة غرناطة" وكان همه مسر شوكة النصارى ودحرهم، وهذه الصراعات والفتن لها تأثير مباشر على الحياة الأندلسية.

وأهم هذه الصراعات: أحداث جبل طارق التي حاول الأندلسيون إعادتها إليهم، إلا أنها سقطت في أيدي النصارى عام سبعة وستين وثمانمائة للهجرة 867هـ، وفي تلك الفترة التاريخية لمع اسم أبي حيان وتصاعد الإبداع ونشطت الحركة العلمية في فترة بني الأحمر،[2] بالرغم من الصراع الذي استنفذ الكثير من الوقت والجهد[3].

2-2 عصره الاجتماعي:

[1]ابن هود: هو محمد بن يوسف بن هود أبو عبد الله من أعقاب بني هود الجذاميين من ملوك الطوائف آخر ملوك هذه الدولة الكبار، كان أول أمره من الأجناد مقيما في سرقسطة ت.635هـ-12387م

[2]ابن الأحمر: هو الغالب بالله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الأحمر من بني نصر أو بني الأحمر المنحدرة من قبيلة الخزرج الأزدية القحطانية، مؤسس دولة بني نصر بالأندلس ت.671هـ

[3]- أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية، ط1، سنة 1428هـ-2007م، عمان، دار عمار، 2006، ص15

أحاط بالمجتمع الأندلسي السماحة الدينية ويتسم هذا المجتمع بالجهاد والثورات والثقافات التي ارتبطت بالشرق وهو مجتمع الحرية والشرف والطرب واللهو، وذكر ابن الخطيب[1] في كتابةحيث قال: "أن هذا الشعب يعشق الغناء والموسيقى في جميع الطبقات"[2].

2-3 عصره الثقافي:

تطورت الحضارة في الأندلس بفضل العلم وتبجيل العلماء وأخذت عدة اتجاهات من المعارف مما أدىإلى التكوين الاجتماعي والثقافي من قبل الملوك والأمراء، وقد شهدت مدينة غرناطة ميلاد أبي حيان، حيث تطور المستوى الفكري والعلمي مما نتج عن ذلك عدة مؤلفات ومصنفات[3].

2-4 عقيدته:

كان أبو حيان سليم العقيدة، يسير على مذهب أهل السنة والجماعة كان في البداية ظاهرة باسم مالكيا وهو مذهب الأندلس وعندما جاء إلى مصر صار شافعيا، ومما يدل على زهد أبي حيان في النحو في أخريات حياته والدعوة إلى الفقه واعتناق المذهب الشافعي ما جاء عنه في قصيدته[4]:كتاب: الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة بن مصطفى الزحيلي.

هَلْ الفَقْهَ إلاّ أصْلُ دينُ مُحَمَّدْ فَجَرِدْ لهُ عَزْمَا وحَبِدْ لَهُ سَعْيَا
وَكُنْ تَابعًا للشافِعي وسَالكًا طَرِيقَتُهُ تُبلغِ بِهِ الغَايَةَ القَصِيَا

2-5 رحلاته:

[1] ابن الخطيب: هو أبو عبد الله لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الغرناطي الأندلسي ذو الوزارتين، أديب ناثر ولد سنة 713هـ، من مصنفاته: الإحاطة، معجم المؤلفين ت776هـ. ينظر، الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، ج1، ط2، ص143

[2] رحلة الأندلس، ناجي عواد، ، د. ن، د. ط، بيروت، ص21.

[3] - الحياة العلمية في الأندلس، يوسف بن علي بن إبراهيم العديني، مكتبة بتصرف الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1990، ص17.

[4] - ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، ج1، ط، ص18

خرج أبو حيان من الأندلس عن طريق البحر، وكانت أول محطة ينزل فيها هي فاس، ويبدو أن رحلات أبي حيان لم تكن متتابعة، فقد ذكر أنه دخل مصر سنة ثمانون وستمائة للهجرة، أي بعد سنة واحدة من خروجه من الأندلس، فالذي يمكن أن يقال إن أبا حيان بعد أن دخل مصر للمرة الأولى خرج منها وذهب للحج والشام، كما أنه زار بلاد السودان.

وقد عدّد أبو حيان بعض البلاد التي دخلها فقال: "سمعت بغرناطة ومالقة، وبلّش، والمريّة، وبجاية، وتونس، والإسكندرية، والقاهرة، ودمياط والمحلة، وطهرمس والجيزة، ومنية بني خصيب، ودشنا وقنا، وقوص، وبليس، وبعنداب من بلاد السودان، وينبع ومكة شرفها الله تعالى، وجدة، وأبلة، وسمع بالجزيرة الخضراء، وجبل الفتح، ومنى وسبتة، وذهب إلى الشام"، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه: "التكميل في شرح التسهيل" بقوله: "ومما خوطبت به في دمشق المحروسة كلمة أولها"، ثم استقر به المقام في مصر.[1]

2-6 مكانته العلمية:

مكث أبو حيان بمصر فترة غير يسيرة يتلقى العلم عن أكابر علماء عصره ولم يتقدم للتدريس إلا بعد وفاة شيخه "ابن النحاس" وذلك سنة ثمانية وتسعون وستمائة للهجرة،فانفجرت ينابيع الحكمة والعلم من جنابته، وازدحم طلبه العلم على مجلسه فهو نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤخره وأدبه.

قال تلميذة الصفدي: "وهو إمام الدنيا في النحو والتصريف، لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وتواريخهم وحوادثهم خصوصا المغاربة ويقيد أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم لأنهم مجاورو بلاد الفرنج وأسماؤهم قريبة منهم وألقابهم كذلك كل ذلك قد جودهوحرره وقيده".[2]

2-7 وفاته:

[1]. أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه, خالد شكري الجامع الأردنية,دار عمار,ط1 عمان,2007-2006,ص18.

[2]المصدر نفسه ص23

توفي أبو حيان رحمه الله بعد العصر من يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة الموافق 11 تموز-يوليو خمس وأربعين وثلاثمائة وألف ميلادية، وكانت وفته بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، ودفن في اليوم التالي خارج باب النصر بمقبرة الصوفية.

وقد صُلّيَ عليه في دمشق صلاة الغائب، قال ابن كثير: "وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأوّل صلى بالجامع الأموي على الشيخ أثير الدين أبي حيان النحوي، شيخ البلاد المصرية من مدة طويلة، وكانت وفاته بمصر عن تسعين سنة وخمسة أشهر"[1].

ووصل خبر وفاته إلى حمادة في ربيع الأخر فرثاه تلميذة الوفي الأديب المبدع صلاح الدين الصفدي بقصيدته بديعة قال فيها:[2]

مَاتَ أَثيرُ الدين شيخُ الوَرَى فاسْتَعَرَ البَارقُ واستعْبَرَا طَريقَتُهُ
وَرَقُ من حُزْن نسيم الصّبَا واعْتَلَّ في الأسْحارِ لما شرَى

رحم الله أبا حيان رحمة واسعة وجزاه عما قدم للقران الكريم ولغته خير الجزاء.

ونجد أيضا ثلة من الشعراء من مدحوا أبو حيان وأثنوا عليه من بينهم ما ذكره المقري في نفحه صدر الدين ابن الوكيل بقوله:[3]

قَالُوا أَبُو حَيَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ مَلَكَ النُحَاةَ فَقُلْتُ بالإجْمَاعِ
اسْمُ الملُوكِ عَلَى النُقُودِ وإِنَني شَاهَدْتُ كُنْيتُهُ عَلَى المصْرَعِ

[1]- أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، د. أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية، دار عمار، ط1 1428 هـ 2007م ص18.

[2]ديوان أبي حيان الأندلسي، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العالي، ط1، بغداد، 1388هـ/ 1969م، ص 16.

[3] نفح الطيب، المقري، ج2، ص 544- 545.

ومدحه نجم الدين يحي الإسكندري بقوله:

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا مِنْ أَبْرَعِ النَاسِ لاَنَاقِضُ عَهْدَ أَيَامِي ولاَ نَاسِي
غَارَ مِنَ الكِبَرِ والأدْنَاسِ ذُو شَرَفٍ لَكِنَهُمِنْ سَرَابِيلِ العُلاَ كَاسِي

لقد كان لأبي حيان مكانة راقية رقى علمه وسموه، أخلاقه ما جعل كثيرا من العلماء يحلونه والطلبة يثنون عليه والشعراء يمدحونه بقريضهم.[1]

2-8 شيوخه وأساتذته:

فقد تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير بأشهر شيوخ زمانه وأخذ عنهم العلم في بلاد الأندلس فاكتسب مكانة عالية برغم الخلاف الذي بينه وبين ابن الطباع، لذلك كثر شيوخ أبي حيان، فقد ذكرهم تلميذه الصفدي وذكر في البحر المحيط مجموعة من الكتب التي تأثر بها فهو يقول: "أخذت هذا النحو من أبي جعفر بن الزبير الثقفي ومن كتاب سِبويهت. 180هـ، وغيره من الشذرات أنه أخد القراءات عن أبي جعفر بن الزبير ت 708هـ، والعربية عن أبي الحسن الأبدي[2] ت730هـ وابن أبي الأحوص[3] ت 680هـ وابن الطباع ت 224هـ، وبمصر من ابن النحاس[4]ت 949هـ، وسمع الحديث بالأندلس والإسكندرية ومصروالحجاز نحو 450 شيخاً منهم: أبو الحسن بن الربيع[5] وقطب الدينالقسطلاني[6]، وأجاز له مجموعة من المشرق والمغرب.[7]

وذكر المقري في "نفح الطيب" شيوخ أبي حيان بالتفصيل وذكر الكتب التي كان يدرسها على هؤلاء الشيوخ:القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، وصفي الدين الحسين بن أبي منصور بن

---

[1] نفح الطيب، المقري، ص 545

[2] هو علي بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأبدي، إماما في اللغة والنحو والأدب، له عدة مصنفات، شرح جمل الزجاجي وإملاء على كتب سيبويه، بغي الوعاة، ج3، ص 199.

[3] الأحوص: هو محمد بن الهيثم بن حماد قاضي، كبر وبها وفاته المنية سنة ت680هـ، من حفاظ الحديث، الأعلام، ج7، ص 357.

[4] ابن النحاس: هو أحمد بن إسماعيل أبو جعفر المعروف بالنحاس نحوي بصريت 949هـ من مؤلفاته، المقنع في الاختلاف بين البصريين والكوفيين إعراب القرآن، بغية الوعاة، ج1، ص 362.

[5] بن الربيع: هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن أبي الربيع ت 688هـ إمام النحو، إتباه الرواة، ج2، ص 35.

[6] القطب القسطلاني: هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد المعروف بالقسطلاني.

[7] المصدر نفسه، ج 2، ص 545- 550

ظافر الخزرجي ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمان بن أحمد الأزدي بن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القسطلاني، ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، وعبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي المصري السكري، وغازي بن أبي الفضل ابن عبد الوهاب الحلاوي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو طاهر المليجي المصري، محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق أبو عبدالله المقدسي[1].

وقال الصفدي:"بلغ عدّة شيوخه أربعمائة، وأجاز له جمعُ جمٌّ وقد جمعهم في كتاب:"البيان في شيوخ أبي حيان" فبلغوا ألْفاً وخمسمائة".

وفد ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي عددًا من شيوخه وترجم لهم في كتابه "النضار"، كتابه هذا يعد الأب من كتبه المفقودة.[2]

ومن بين شيوخه في التفسير:ابن الزبير ت708هـ، ابن أبي الأحوص ت680هـ، علي بن أحمد بن عبد الواحد ت690هـ، محمد بن سليمان بن حسن بن الحسين ت698هـ.[3]

ومن شيوخه من ألف في اللغة والنحو، كأحمد بن عبد النور المالقي، وحازم بن محمد القرطاجي، وأبي جعفر بن الزبير وقد تبع أبو حيان نهج شيوخه فألف في اللغة والنحو ومن الكتب الهامة ك "التذليل والتكميل في شرح التسهيل"، و" ارتشاف الضرب" و "التذكرة" وغيرها.

أما شيوخه في الحديث فقد كانوا يروون الأحاديث بأسانيدها ويقرئون كتب الحديث المشهورة، وقد تلقاها أبو حيان عنهم، كشيخه ابن الزبير وابن الطباع، وعبد الرحمن التونسي، وابن الخطيب المزة، وأبي العز الخراني وعبد الوهاب بن الفرات، وابن دقيق العيد وغيرهم.[4]

---

[1]- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه د. إحسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ج2، سنة 1408هـ-1988م، ص549.

[2]المصدر نفسه، ص 550

[3]أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، الجامعة الأردنية، خالد شكري، دار عمار، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص 47.

[4]ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج1، ص 76- 78.

2-9 تلاميذ أبي حيان:

كان محباً لتلاميذه ومخلصا لهم، وكان لهُ عدد كبير من التلاميذ، ويعود ذلك إلى أنه كان مدرسا في أكبر المساجد القاهرة، يضاف إلى هذا أنه قد طال عمره فزاد انتفاع الناس به وكثر عدد تلاميذه من بينهم:

1) إبراهيم ابن أحمد بن عيسى بن الخشاب القاضي المصري الشافعي، ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة الشريفة، قرأ على أبي حيان القراءات السبع مات سنة 774هـ.
2) إبراهيم ابن عبد الله بن علي بن يحيى بنُ خلف المقرئ النحوي برهان الدين الحكري، شيخ الإقراء بالديار المصرية ت749هـ.
3) أحمد الحنبلي رحل إلى مصر وقرأ للسبعة على أبي حيان ت770هـ.
4) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني، شهاب الدين بن المرحّل نسبة لصناعة أبيه القاهري المولد والمنشأ نزيل حلب، قرأ على أبي حيان، نوفي بحلب ت788هـ.
5) ابن مكتوم أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي ت749هـ.
6) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي، الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي ت764هـ.
7) أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم ت740هـ.[1]
8) أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميري الغرناطي يعرف بالشقوري ت756هـ.
9) عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحضري أبو محمد ت739هـ.
10) سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المغربي المالكي النحوي ت771هـ.

[1] أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية، دار عمار، ط1، 1428هـ-2007م، ص 80

11) جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوي الشافعي ت747هـ.

12) الصفدي صلاح الدين: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، اشتهر بالأدب والتاريخ والفقه، من مصنفاته: "الوافي بالوفيات" و"أعيان العصر وأعوان النصر" ت764هـ[1].

2-10 مؤلفاته:

ترك لنا أبو حيان رحمه الله ثروة من المؤلفات تميزت بتنوعها من حيث المضمون، فمن كتب القراءات والتفسير إلى كتب النحو واللغة، إلى كتب الفقه، إلى الشعر، إلى كتب اللغات وغيرها.

وقد ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي سنة 827هـ مصنفاته وقد بلغ عددها ستة وأربعون مما أكمل تصنيفه، وسبعة لم يكتمل تصنيفها[2].

وقال أحمد أمين: "وبلغت مصنفاته في العلوم المختلفة نحو خمسة وستون كتابا لم يصل منها إلى نحو عشرة"[3].

وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي في بحثها عن أبي حيان: أن عدد مؤلفاته ستة وستون كتابا، وبينت المطبوع منها والمخطوط والمفقود، واستدركت على الأستاذ بلانثيا قوله: "ولم يبق لنا من كتب أبي حيان إلا كتابات على الرغم من أن من ترجموا له يقولون إنه وضع خمسين مؤلفا، الأول في التفسير وهو مخطوط بمكتبة ليدن، والثاني في النحو عنوانه: "فضل النحو"، مخطوط في مكتبة برلين"، وعلى الأستاذ سلوني جليزر، حيث جمع في مقدمة كتاب "منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" ما تناثر من كتب أبي حيان وبوبها تبويبا موضوعيا، فذكر كتب النحو واللغة، فكتب اللغات التركية والفارسية والحبشية، الدراسات القرآنية، الحديث، الشعر والأدب، التاريخ، فكتبا مختلفة، إلا أنه لم يحسن تصنيف كتب أبي حيان، فذكر في الكتب العامة "الموفور، ودد الفصل في أحكام الفصل" وهما من الكتب النحوية[4].

1-1أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه ، ص 91

2- نفح الطيب، ج2، ص 552

3- ظهر الإسلام، أحمد أمين، ج3، السنة 14 ربيع الثاني 1373هـ/ 21 ديسمبر 1953م، ص 539

4-كتاب "أبو حيان النحوي"، رسالة دكتوراه تقدمت بها الباحثة لجامعة القاهرة وهو مطبوع سنة 1966م ببغداد

وكذلك من بين مؤلفاته:

1. الأبيات الوافية في علم القافية
2. الأثير في قراءة ابن كثير
3. الإدراك لسان الأتراك مطبوع
4. الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء مطبوع
5. الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار
6. إعراب القرآن ذكره وكلمات
7. الإعلام بأركان الإسلام
8. الأفعال في لسان الترك
9. الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع
10. التكميل في شرح التسهيل
11. خلاصة البيان في علمي البديع والبيان[1]
12. ديوان شعر مطبوع بتحقيق د. خديجة الحديثي
13. شرح تحفة المودود لابن مالك
14. شرح كتاب سيبويه
15. غاية الإحسان مخطوط
16. النافع في قراءة نافع.
17. نفحة المسك في سيرة الترك.[2]
18. المبدع في التصريف مطبوع.
19. الموفور في شرح ابن عصفور مخطوط.

[1] ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، ج1، ط1، ص 32- 33.

[2]-المصدر السابق، ص 33، 34

20. غريب القرآن في مجلد..

21. فضل النحو مخطوط.[1]

- **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك:** ما تناثر من كتب أبي حيان وبوبّها تبويبا موضوعيا، كما أنه ذكر معظم مؤلفاته في إجازته للصفدي "إعراب القرآن"، لم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي والمصدر الوحيد في نسبة هذا الكتاب إلى أبي حيان فهو فهرس المخطوطات العربية في خزانة الرباط ولو أمكن الاطلاع عليه لاستطعنا أن نحكم عليه من خلال الأسلوب أو بعض القرائن التي قد تساعد في التحقيق من نسبة الكتاب[2].

البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم:

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب
- الأثير في قراءة ابن كثير
- تقريب النائي في قراءة الكسائي

ذكرهما أبو حيان في إجازته للصفدي وهما من مؤلفاته المفقودة وكذلك يبقى مجال الحديث عنها ضيقا

- مفردات سائر القراء السبعة
- "الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية" وهو من كتب أبي حيان المفقودة، وقد ذكره في إجازته للصفدي
- "رشح النفع في القراءات السبع": المصدر الوحيد الذي ذكر هذا الكتاب وأنه من مؤلفات أبي حيان هو ابن القاضي مؤلف "درة الحجال"[3]
- الروض الباسم في قراء معاصم، وهو مفقود
- عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي
- "المطلوب في قراءة يعقوب" كتابان مفقودان لأبي حيان
- "غاية المطلوب في قراءة يعقوب" أحدهما عبارة عن قصيدة وهو غاية المطلوب، والآخر شرح أو أصل لها

[1] ارتشاف الضرب، ص 34.

[2]- كتاب أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، د.أ. أحمد خالد شكري، دار المنار للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ-2007م، ص 93.

[3]المصدر نفسه، ص 94- 95.

- "نكت الأمالي" وهو شرح لقصيدته عقد اللالي، وتوجد منه نسختان: في مكتبة خدابش، وفي مدارس الهند
- ارتشافالضرب من لسان العرب، هذا الكتاب مختصر لكتاب أبي حيان الكبير: التذليل والتكميل
- فقد اعتمد على عدة مصادر ليستقي منه مادة كتابه، فقد بلغ جملة الأعلام التي نقل منها ما يزيد على مائتين من أعلام النحاة واللغة، كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم، وهي ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتابا، فقد نقل أعلام البصرة مثل سيبويه، والأخفش، أبي عمر الجرمي، والخليل وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، والرياش، والزيادي، وقطرب المبرد... وغيرهم[1].
- من مدرسة الكوفة: مثل الكسائي، علي بن الحسن، الفراء، أبي عمر الشيباني، هشام الضرير، معاذ بن مسلم الهراء... وغيرهم.
- المدرسة البغدادية: ابن كيسان والزجاجي، ابن جني، الفارسي، أبي البركات الأنباري، ابن يعيش والعكبري... وغيرهم.
- المدرسة الأندلسية مثل: ابن مالك، ابن عصفور، ابن القوطية، ابن سيده، الأعلم الشنتمري، ابن السيد البطليوسي، أبي القاسم السهيلي، ابن مضاء القرطبي، ابن خروف، الجزولي.[2]

- منهج أبي حيان الأندلسي ت 745هـ في الارتشاف وموقفه من أصول النحو:

1. بدأ أبو الحيان الكتاب بالحديث عن الحروف وعددها ومخارجها وصفاتها مع ذكر آراء النحاة في الموضوع أمثال: سيبويه ت180هـ، وابن جني ت392هـ، والخليل ت175هـ، الزجاج ت311هـ، المبرد ت286هـ، الفراء ت207هـ أو ت215هـ، وفيه اختلاف والحرامي وغيرهم.
2. تحدث عن أبنية الأسماء والأفعال، فلم يترك شاردة ولا واردة في الأبنية إلا وتحدث عنها، تناول بنية الكلمة من ناحية الاشتقاق والوزن وورودها في اللغة واستعمالها.
3. اهتم بذكر المصادر والكتب والعلماء، استقى منها مادة كتابه العلمية، يقوم منهج أبي حيان في الكتابة على براعة التبويب والتفصيل والتقسيم.[1]

[1] ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد. ج1، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص 45.

4. يتناول أبو حيان آراء العلماء اللذين سبقوه خلال خمسة قرون من أمثال سيبويه ت180هـ والأخفش ت215هـ، والمبرد ت286هـ، وابن جني ت392هـ، وابن عصفور ت663هـ.
5. الاستيعاب التام لآراء ومذاهب النحاة في قضية واحدة أو جزئية من الجزئيات، كذلك عرض خلافات النحاة في المسائل الجزئية والعلل والافتراضات والجدل.
6. اهتم بالخلافات بين سيبويه ت180هـ والأخفش ت215هـ، والمبرد ت286هـ، وابن السراج ت316هـ، كما اهتم كثيرا بإبراز الخلافات بين البصريين والكوفيين.

– مصادر الاستشهاد عند أبي حيان الأندلسي:

1– القرآن الكريم وقراءته:

يستشهد أبو حيان في الارتشاف بالقراءات المتواترة، وهي القراءات السبعة ومن ذلك رده على الزمخشري والعكبري، اللذين أنكرو قراءة أبي عمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر وورش لقوله تعالى: "أأنذرتهم"[1]، الذين رأوها بتحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية وألف بينهما[2]، حيث قال أبو حيان عن هذه القراءة: " قراءة ورش صحيحة الطاغيين فيها لأنها من السبع المتواتر".[3]

نقد رأي الذين رفضوا قراءة حمزة عند قوله: "تساءلون به والأرحام"، وقوله تعالى: "وكفر به والمسجد الحرام"[4] بجر الأرحام والمسجد عطفا على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وشدد في نقده لابن عطية والزمخشري، قائلا: "وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية، من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ومن اعتلا لهم لذلك غير صحيح، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك، وأنه يجوز.

وكذلك لأبي حيان آراء مختلفة عن القراءات الشاذة حيث رد بعض القراءات الشادة بشكل كامل ويستدل أنها تخالف ما جمع عليه، ويستعرض لبعض القراءات الشاذة ويخرجها على النحو دون أن يتعرض لإسقاطها ويستعرض لبعض القراءات في اللفظ ويحاول توجيهها على المعن ويستعرض لبعض القراءات الشاذة وينبه عليها ثم

[1] سورة البقرة، الآية 06.

[2] أنظر: البحر المحيط، ج1، ص 175، إعراب القراءات السبع وعللها لإبنخالويه، ص 42، والكشاف، ص 42، والتبيان ج1، ص 26.

[3] البحر المحيط، ج1، ص 175.

[4] سورة البقرة، الآية 217.

يسقطها،[1] ويستعرض لبعض القراءات الشاة ويأخذ بها في الاحتياجات النحوية يأخذها ثقة بفصاحة قارئها، فثمة قرءات شاذة رويت عن سعيد جبير أو عن الحسن البصري.[2]وغيرهما قررها أبو حيان ثقة بقرائها ومنها قراءة النصب،[3] في قوله تعالى: " الحمد لله"[4]، قرأها هارون العتكي ورؤية[5] وسفيان بن عينة وقراءة رزين العقيلي لقوله تعالى: الرحمن الرحيم"[6] برفعهما وعلى قراءة أبي العالية بالنصب كما دافع عن قراءة هبيرة بنو نين وفتح الياء في ""فننجي".[7]

وقراءات الصحابة والتابعين مثل: علي بن أبي طالب وزيد بن علي وغيرهم، وهو في ذلك يستشهد بالقراءات ويبني عليها القواعد والأحكام النحوية، وهي عنده الأساس الذي يجب الأخذ به، وأن صحة السند والرواية هما الأساس في قبول القراءة وإن خالفت أقيسة البصريين وغيرهم، وأنه يدافع عن القراء ولا يقبل تخطئة النحاة لهم، أما القراءات التي كان فيها إيضاح أو بيان لبعض كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان، إنما اعتبرها من قبيل التفسير، وأما القراءات الشاذة فلا يخلط قارئيها، بل يتطلب لها وجها في العربية ولا يعتد بها أو يبني عليها قاعدة.

- **الشاهد القرآني عند أبي حيان الأندلسي:**

يقول وهو يتحدث عن معاني عن، وتكون الاستعانة نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَايَنطِقُ عَنِ ٱلهَوَىٰ**﴾[8]، أي بالهوى، وتكون عندهم لموافقة بعد نحو قوله تعالى: ﴿**لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ**﴾[9] بعد طبق.

[1] ينظر في المدارس النحوية، ص 322.

[2] ينظر في البح، ج1، ص 151.

[3]ينظر البحر المحيط، ج2، ص 41.

[4] سورة الفاتحة، الآية 1.

[5] ينظر جمع الجوامع، ج1، ص 387- 388.

[6]سورة الفاتحة، الآية 3

[7] سورة يوسف، الآية 110.

[8] سورة النجم، الآية 3

[9] سورة الانشقاق، الآية 19.

والرأي الذي اختاره أبو حيان في الارتشاف يقول: "والذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون، فوجب المصير إلى ما استقروه من حفظ حجة على من لم يحفظ"[1].

2- الاستشهاد بالحديث النبوي:

لقد استشهد أبو حيان في الارتشاف باثنان وخمسين حديثا منها ثمانية وثلاثون حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم وأربعة أحاديثلعمر بن الخطاب، واثنان للحارث بن عباد، وواحد لكل من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعائشة وعبد الله بن مسعود، وسهيل بن حنيف وابن عباس رضي الله عنهما، وعروة بن الزبير وأبو بكر الصديق.[2]

ويتنوع استشهاد أبي حيان بالأحاديث على النحو التالي:

أولا: أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أي لمجرد الاستدلال ومنها:

يقول عند الحديث النبوي عن تخفيف ودع: "وقرأ أبو بحرية ﴿**مَا وَدَّعَكَ**﴾ بالتخفيف"، وفي الحديث ذروا الحبشة ما وذرتكم[3]، وفيه لنتعين أقوام عن ودعهم الجمعات.

أحاديث لم يذكر عبرها شاهد على إثبات حكم أو قضية في النحو ومن ذلك:

قال عند الحديث عن بَيْدَ في الاستثناء: "وتساوي بَيْدَ غير، وتضاف إلى أن وصلتها، وتقع في الاستثناء المنقطع وفي الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنّ من قريش واسترضعت في بني سعد"[4].

---

[1]-ارتشاف الضرب، ج1، ص 46، 47

[2]المصدر نفسه ص 49.

[3] صحيح البخاري، 1591.

[4]ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق د.رجب محمد ج 1 ط1 1418هـ-1998م ص50

ثانيا: أحاديث استشهد بها ولم يصرح فيها بأنها أحاديث، إنما ذكرها ضمن الكلام دون إشارة إلى ذلك، وهذه تنقسم إلى قسمين: أحاديث ذكرها مع شواهد، أخرى من الآيات والشعر والقراءات أي لمجرد الاستدلال منها.

يقول وهو يتحدث عن حذف الخبر، ومن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿**قالوا لا ضير**﴾و﴿فلا فوت﴾، و﴿**لا ضرر ولا ضرار**﴾ و﴿لا كبوة ولا عدوى﴾.

أحاديث لم يذكر غيرها شاهد على إثبات حكم أو قضية في النحو ومن ذلك يقول وهو يتكلم عن مسوغات الابتداء بالنكرة: "ويدخل فيه المضاف نحو: خمس صلوات كتبهم الله على العباد".

في التعليق على قول ابن عباس رضي الله عنه في باب بنيان المسجد: " لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى" ذكر ابن حجر أن هذا التعاليق لابن عباس وصله أبو داود، وابن حيان من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس موقوفا، وقبله حديث مرفوع لفظه، "ما أمرت بتشييد المساجد" وظن الطيبي انهما حديث واحد، فجوز فياللام من لتزخرفنها[1]

وجهين: الأول، أنها لام مكسورة وهي لام التعليل للمنفي قبله، والمعنى: ما أمرت بالتشييد ليجعل ذريعة إلى الخرفة، والنون للتأكيد.

الثاني: جواز فتح اللام على أنها جواب القسم.

وعلق ابن حجر عل هذا الأخير بأنه "هو المعتمد والأول لم تثبت به الرواية أصلا فلا يغتر به".

جواز حذف تاء العدد مع كون المعدود مذكرا.

[1] المسائل النحوية في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ت852هـ دكتوراه ناهد بنت عمر بن عبد الله العتيق، عضو هيئة التدريس بكلية الأداب للبنات بالدمام، ج1، ط1، 1430هـ/ 2009م,ص205.

قال أبو حيان عند قوله تعالى: "..."[1] ومجيء "سبعة" بالتاء هو الفصيح إجراء للمحذوف مجرى المنطوق به، كما قيل: وسبعة أيام، فحذف لدلالة ما قبله عليه، وللعلم بأن الصوم إنما هو الأيام ويجوز في الكلام حذف التاء إذا كان المميز محذوفا وعليه جاء: ثم أتبعه بست من شوال.[2]

ثالثا: أحاديث استشهد بها وكانت نقلا عن ابن ملك أي من خلال اقتباسه منه:

- يقول عند الحديث عن حروف الجر وبخاصة في: "وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل" نحو قوله: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ**﴾، وما روي في الأثر دخلت امرأة النار في هرة حبستها أي لأجلها.
- ولا يقتصر استشهاد أبي حيان بالحديث في الارتشاف فقط، بل أكثر من الاستشهاد به في البحر المحيط ولذلك تقول د. خديجة الحديثي: "لقد استشهد أبو حيان بالحديث بكثرة في تفسيره، وقد كان يعتمد في رواية الأخبار والقصص التي يفسر بها الآيات القرآنية على ما كان مؤيدا منها بحديث نبوي ويترك ما لم يؤيد بحديث أو نص، ولم يقتصر استشهاده بالحديث على ما يفسر حادثة أو خبر، إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوي للكلمة بالحديث كقوله في تفسير قوله تعالى:﴿**يُصَبُّمن فَوْقِ رُؤُوسِهُمُ الحَمِيمُ 19 يُصْهَرُ به ما في بُطُونِهِمْ والجُلُودُ**﴾" وقرأ الحسن وفرقه يصعر بفتح الصاد وتشديد الهاء، وفي الحديث "إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر ثم يعلا كما كان"[3].

الشواهد الشعرية:

كان أبو حيان الأندلسي من أولئك النحاة الذين يستشهدون بالشعر القديم لقدمه ويعرضون عن الاستشهاد بالشعر المتأخر ولو كان فصيحا صحيحا وخلال القرن الثاني الهجري هو آخر عصر الاحتجاج استنادا

[1] سورة البقرة، الآية 196.

[2] موقف أبي حيان الأندلسي ت 745هـ من الاستشهاد بالحديث النبوي في المسائل النحوية من خلال تفسيره البحر المحيط ياسر عبد الله بن دحيم.

[3] - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، ج1، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص 52.

على توقيتهم بالشاعر "إبراهيم بن هومة"[1]، آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، وجاء في "الشعر والشعراء" قول "الأصمعي ت213هـ"[2] أن الشع: "ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية، وبما أن الأصمعي توفي في أول القرن الثالث الهجري عام 213هـ ثلاثة عشر ومائتين للهجرة، نستنتج من ذلك أن القرن الثاني هو التوقيت الأشمل، وإن الرجال الذين عاشوا في هذه الفترة ألفوا كتابا كالخليل ت175هـ[3]، فكل ما قالوه يعتبر حجة".

وينقسم الشعراء إلى عدة طبقات:

الطبقة الأولى: الجاهليون: وهم قبل الإسلامكامرئ القيس والأعشى، يقول امرئ القيس في معلقته الأولى:

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سُمراتٍ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

[1]- إبراهيم بن هومة بن قيس غيلان الكناني، القرشي، ج2، ص 753

[2]- الأصمعي: هو عبد الله بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي أبو سعيد ت213هـ، صاحب النحو واللغة، النجوم الزاهرة، ج2، ص 160

[3]- هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام النحو وعلوم العروض، ولد سنة 100هـ وتوفي سنة 175هـ، من مصنفاته العين والجمل، معجم الأدباء، ج1، ص 72

الشرح:

قوله كأني غداة البين، هذا البيت من شواهد النحاة على بدل الكل من البعض بمغداة بعض لليوم وهو كل لها: قال أبو حيان وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أي غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذي ينقعه ليستخرج حبه وهو دمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به جري الدموع[1].

الأعشى: [2]

يَومًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرُ رَائِحَةَ ولاَبِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذَا دَنَا الأَصْلُ

الشرح: منصوب على الظرف وبأطيب خير ما في البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان وإن كان مضافا لأن المضاف إلى النكرة نكرة لا يجوز خفضه لأن نصبه وقع الفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره العبيد والصل جمع أصل والأصل من العصر إلى العشاء وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والضيء عنه.

الطبقة الثانية: المخضرمون: وهم الإسلاميون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام "لبيد بن ربيعة".[3]

غَفَتٍ الدِيَارُمَحَلُهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَىتَأَبَدَغَوْلُهَاَ فَرِجَامُهَا

فَمُدَافِعُ الرَيَانِ عُرِيَرِسْمُــهَا خَلْقًا كَمَا ضَمِنَ الوَحْيَ سِلاَمُهَا

الطبقة الثالثة: المتقدمون: وهم الإسلاميون الذين كانوا في صدر الإسلام جرير والفرزدق[1].

قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

هَذَا الَذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالَبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُ وَالحَرَمُ

هَذاَ اِبْنُ خَيْرُ عِبَادِ اللهِ كُلِهِمُ هَذَا التَقِيُ النَقِيُ الطَاهِرُ العَلَمُ

[1]- شرح المعلقات العشر، أ. أحمد بن الأمين الشنقيطي رحمه الله، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة الطباعة 1433هـ-2012م

[2] معلقة الأعشى، ص 119

[3] لبيد بن ربيعة، ص 59.

الطبقة الرابعة: المولدون المحدثون: وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس ت 198هـ[2].

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَوْمَ إِغْرَاءُ وَداوِنِي بِالَتِي كَانَتْ هَيَ الدَوَاءُ
صَفْرَاءُ لاَ تَنَزَلُ الأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَتْهَا حَجَرُ مَسَتْهُ سَرَاءُ

فالطبقات الأولى والثانية يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأما الرابعة فهناك خلاف كبير حولها، وأضاف الزمخشري ت538هـ في الكشاف: "إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه ديوان العرب".

فكلام العرب هو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ويشمل أشعار العرب ونثرهم من خطابة وأمثال وحكم ووصايا...

ومن أمثلة استشهاده بشعر أبي تمام يقول عند الحديث عن حذف الفعل في جملة ربما بعد اتصال رب بـما: "..قال في النهاية: ويجوز حذف الفعل بعد ربما لأن رب قد كفت عن العمل فصارت داخلة على الجملة، فالحذف واقع عليها لا على المفرد بقول القائل: أزرت زيدا فتقول: ربما أي ربما زرت، فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف، ولم يحضر في ذلك شعر للعرب ولكني وجدت في شعر أبي تمامت 231هـ.[21]

عَسَى وَطَني يَدْنُو بهم وَلَعَلَّهَا وَأَنْ تَعِيبَ الأَيَّامُ مِنْهُمْ فَرُبَّمَا

أي فربما بشرت أو إعادتهم، انتهى.

وهذا نقل منه عن ابن الخباز صاحب النهاية، وكونه يذكره فهو موافق عليه[3].

---

[1]- ديوان الفرزدق

[2]- ديوان أبي نواس

3- ديوان الشعر لأبي تمام، ص230.

[3]-ارتشاف الضرب، أبو حيان ج1، ط1، ص 54، 55

خلاصة ما درست عن أبي حيان الأندلسي عن نسبه ومولده وصفاته وعصره السياسي والاجتماعي والثقافي ورحلاته وعقيدته ومكانته العلمية وتاريخ وفاته وأهم مؤلفاته ومصادر الاستشهاد، منها القرآن الكريم والحديث النبوي وبالشواهد الشعرية.

كتاب ارتشاف الضرب.[1]

الإرتشاف المص والضرب العسل البيض وهو كتاب شامل لعلوم العربية من النحو والصرف والأمثال واللهجات، أما قيمته اللغوية ففيه عرض لمادة لغوية غزيرة تدل على ثقافة لغوية واسعة وإلمام بالشواهد المتنوعة من أمثال وأشعار وغيرها.

[1] قاموس المحيط الفيروز أبادي محمد الدين محمد، تح: أحمد الرازي، دار المأمون، القاهرة، ط2، ج1، 1357هـ، ص 341.

الفصل الأول: الأصول النحوية عندأبي حيان الأندلسي

المبحث الأول: السماع

المبحث الثاني: القياس

المبحث الثالث: الإجماع

المبحث الأول: السماع

لغة: السماع في اللغة هو من السمع، حس الأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه، وهو الذكر المسموع ويكون للواحد والجمع[1].

اصطلاحا: هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا، عن مسلم أو كافي فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت. [2]

وكان أبو حيان يقدم السماع على القياس وخاصة إذا تعارض على نحو ما يتضح في بعض القراءات المخالفة للقياس مثل: العطف على الضمير المتصل المجرور بدون إعادة الخافض والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول وكان يعارض الكوفيين ومن يتابعهم أحيانا مثل ابن مالك ت 672هـ في القياس على الشاذ والنادر قائلا "إن ذلك يخطي لالتباس الدلالات وصور التعبير".[3]

قال ابن جني ت 392هـ في الخصائص: "أدلة النحو ثلاثة: السماع والإجماع والقياس"، وكان أبو حيان من بين النحات الذين لا يأخذون بالقياس إلا إذا انعدم السماع، فإن ورد في مسألة من مسائل النحو السماع والقياس يقول عند الحديث عن مصدر فعل: "أما فعل المتعدي فالمختار أنه إن سمع له مصدر وقف مع ذلك المسموع، وإن لم يسمع له مصدر جعلنا مصدره "فعلا" قياسا على الأكثر، وبعض النحويين أجاز فعلا مع المسموع، وبعضهم لم يجز فعلا، وإن كان لم يسمع له مصدر هذان المذهبان طرفا نقيض والمختار ما تقدم من القياس عند عدم السماع، وقد جاء مصدر فُعْل المتعدي على نحو أربعة وعشرين بناء لا يقاس على شيء منها"[4].

---

[1]- القاموس المحيط، فيروز أبادي، مادة سمع، ج3، ص 41، 42

[2]- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، ط2، سنة 1427هـ/ 2006م، ص 39.، ص 414

[3]المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط6، ص 322.

[4]- الخصائص، ابن جني، ج1، ص 189

ولقد علمنا مما سبق أن أبا حيان لا يبني القاعدة على القليل أو النادر أو الشاذ، إنما يكون ذلك عنده إذا كان كثيرا، وله شواهد مطردة تؤيده لكنه يستثني من ذلك إذا كان هذا القليل لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها فيجوز عنده القياس عليها[1].

أولا: السماع عند البصريين

يؤثر النحاة البصريون التشدد في وضع ضوابط للسماع وهو أصل من أصول النحو العربي، فلم يقبلوا كل مسموع ولم يعتمدوا على كل مروي ولم يبنوا قواعدهم على الرواية العابرة أو الشاذة، أو البيت النادر، أو المقولة الثابتة، ومن دلائل تشددهم أولا وضعهم شرطين لقبول السماع عند العرب.

ثانيا: تحديدهم الأماكن قليلة للعرب الفصحاء في البادية.

ثالثا: اعتمادهم على القبائل العبية مثل تميم وأسدوا إهمالهم لأكثر القبائل العربية الفصيحة، فهم يجعلن أفصح العرب في الحضر قريش، ومن البادية بني سعد بني بكر، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مسترضعا منهم.[2]

الشرط الأول: الشواهد الكثيرة على ألسنة العرب.[3]

الشرط الثاني: ورود تلك الشواهد من العرب الموثوق بفصاحتهم وعلى هذا المنوال سار نحاة البصرة يأخذون بعض ما قالت العرب ويتركون ما لا يتفق مع مقاييسهم.[3]

ويكفينا أن نسوق مثالا من أبي حيان ليكون نموذجا، ذلك أن هذا النحوي الأندلسي شديد الحماسة في الدفاع عن القراءات، يقول: "وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراءة، ولا يجوز لهم ذلك"، ويتمسك بالأثر المروي، فهو لا يرى داعيا للمفاضلة بين القراءات، لأنها في رأيه كلها صحيحة مروية عن رسول الله ص، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن ترجيح قراءة على قراءة، ومن هنا كان الرجل يقبل لغة القرآن وقراءاته جميعا، وهو لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى مهاجمة بعض النحويين الذين أنكروا قراءات منقولة، من ذلك

[1]-ارتشاف الضرب، ج1، ص 44

[2] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1954م في عشرين جزءا، دار الفكر للطباع، ط3، 1400هـ/ 1980م، ص 41.

[3] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة,الطنطاوي دار المنار 1412هـ1991م,ص65

أن الزمخشري أنكر على ابن عامر وهو مقرئ أهل الشام قراءة من قراءاته، فقال أبو حيان: "وأعجب لأعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض، قراءة متواترة موجودا نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت"،ويرد على البصريين موقفهم من القراءات، يقول فيهم: "والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه"[1].

ثانيا: السماع عند الكوفيين

أوضح خصائص الكوفيين في السماع هو التساهل في الأخذ بالمسموع، وقد كان الكسائي هو أحد القراءات السبعة معتمدا على منهج مدرسة القراء وهو الاعتماد على الرواية والسند الصحيح وهو الأصل الأعظم عند القراءة لا تجوز بالقياس المطلق، وإنما تعتمد على الرواية والسماع عند أبي حيان هو الأساس تبنى عليه القواعد ولهذا لم يكن يختار مذهبا أو رأيا يخالف السماع، فالسماع هو الأصل فإذا تعارض السماع والقياس أخذ بالسماع وترك القياس.[2]

ظهر الكسائي ت 189هـ[3] والفراء ت 207هـ، وكان لهم من شواهد الشعر الفصيحة في كتب النحو المتأخرة، ولكنها لا تختلف عن شواهد سيبويه من حيث الفصاحة والعناية بالبداوة، ويظهر لنا هذا في كتب الفراء خاصة كمعاني القرآن، والمذكر والمؤنث، والأيام والليالي والشهور، فهي وإن كانت جزءا من تراث الكوفيين كافية لفهم أسلوبهم ومنهجهم في استقراء الشعر، على أنه اخذ على نحاة الكوفة أنهم كانوا يعتمدون الشاهد الواحد أو الشاهد الذي لا يعرف قائله[4].

---

[1]- أصول النحو العربي، د. محمد خير الحلواني، الناصر الأطلسي، الرباط، 1-2-1983، ص 36، 37

[2] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، المدرس بكلية باد، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، 1377هـ/ 1958م، ص 106.

[3]- الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الإمام أبو الحسن مولى بني سعد، إمام الكوفيين في النحو واللغة، أحد القراء السبعة، بغية الوعاة، ج2، ص 163

[4]- أصول النحو، د. محمد خير الحلواني، ط2، ص 42، 43

ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج3، ص 153

وقد صرح أبو حيان أكثر من مرة باختياره مذهب سيبويه فقال: "ومذهبنا في إثبات الأحكام النحوية، إننا نرجع فيها إلى السماع، فلا نثبت شيئا من الأحكام إلا بعد إثبات نوعه، ولا نثبت شيئا فيه بالقياس لأن كل تركيب له شيء يخصه".[1]

وقال ابن جني ت392هـ في تعارض السماع والقياس: "إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**﴾ [سورة المجادلة، الآية 19]، فهذا ليس بقياس لكنه لابد من قبوله لأنك إنما تنطق بلغتهم، وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم، ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ألا نراك لا تقول في "استقام": استقوم، ولا في "استباع": استبيع"[2].

ومن المسائل التي اعتمد إليها أبو حيان في السماع هي مسألة التنازع في العمل، قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونْ**﴾[3]

وتوضيح القراءات الواردة فيها ولغة تميم تخفيف الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبه قرأ الكوفيون وابن ذكران وهو الأصل، وأهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما طلبا للتخفيف فقرأ أبو عمرو وهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

من موسوعته ارتشاف الضرب لأبي حيان وذلك في قوله في وقوع الظرف والجار والمجرور خبرا للمبتدأ، يقع الظرف والجار والمجرور التامان خبرا للمبتدأ نحو: زيد أمامك وبكر في الدار، والعامل فيه اسم فاعل من كون مطلق، أي كائن أمامك، وكائن في الدار.[4]

المبحث الثاني: القياس

[1] **ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج1، ص 45**

[2] الخصائص لإبن جني، تح: الشريبني شريدة، ج1، ص 170.

[3] سورة البقرة، الآية 6.

[4] المصدر السابق الجزء الثالث ص 1084.

لغة: القياس مصدر الفعل قَاسَ، قاس الشيء يقيسه قيسًا، وقياسًا، واقتاسه ، وقيَّسه: إذ قدر على مثاله، ويقال: قايست بين شيئين إذا قادرت بينهما.[1]

قال الأنباري ت577هـ: "اعلم أن القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير وهو مصدر قايس الشيء بالشيء مقايسة وقياسًا، قدرته ومنه المقياس أي المقدار، وقيسَ رمح أي قدر رمح".

أما القياس في **الاصطلاح**:هوحمل فرع على أصل بعلته، وإجراء حكم الأصل على الفرع" وهو اعتبار الشيء بالشيء بجامع". [2].

وقد أسفرت عدة خلافات بين علماء النحو والشعراء في العصر الأموي نتيجة لمخالفة الشعراء القواعد التي حددها النحاة، ولقد ساعدت عوامل متعددة على اتخاذ النحاة اللحن ورغبة الموالي في تعلم اللغة العربية مما جعل القياس محل اهتمام عند العرب، وهذا القياس أخد به الخليل ت175هـ وكشف قناعه ووضح قواعده[3].

وللقياس أربعة أركان أصل: وهو المقيس عليه، وفرع: وهو المقيس وحكم، وعلة جامعة، قال ابن الأنباري في لمع الأدلة [ص 53]: وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله، فتقول: اسم أسند الفعل إليه مقدما عليه، فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يسمَّ فاعله، والحكم: هو الرفع، والعلة الجامعة: هي الإسناد، والأصل في الرفع: أن يكون الأصل الذي هو الفاعل، وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يُسمّ فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد[4].

أولا: أنواع القياس

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة ق، ي، س، جزء 12، ص235.

[2]- الاغراب في جدل الإعراب في جمع الأدلة في أصول النحو، تأليف أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري ت 577هـ، تح: سعيد الأفغاني، ط1، دمشق، 1377هـ/ 1957م، ط2، بيروت، 1391هـ/ 1971م، دار الفكر، ص 58.

[3]- ينظر: بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في تخصص النحو، الطالبة: عائشة محمد إبراهيم الثوم، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، العام الدراسي 1430هـ-2009م،

[4]- أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص 80، 81

إن النحاة حين أرادوا استخراج القواعد بذلوا جهودا كبيرة وبحثوا في أمثلة العرب عن طريق الرواية والمشافهة، لم يجدوا الأمثلة في الدرجة الواحدة، لهذا كانت الأحكام التي وصلوا إليها مختلفة، منها المطرد والغالب والكثير والقليل النادر والشاذ، وله أربعة أركان:

1. المقيس عليه: وهو الأصل المعلوم
2. المقيس: وهو الفرع المجهول
3. العلة المشتركة: وهي ما قدر ما أسباب استحق بموجبها المقيس حكم المقيس به
4. الحكم: وهو ما يسري على المقيس مما هو في المقيس عليه

وقد كان قدامى النحاة يبنون قواعدهم على الكثير ويجعلون ما خالفه لغة لا يقاس عليها.

قال سيبويه: "فلا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس"، وهذا القول هو المثل الأعلى الذي اتبعه النحاة المتأخرون أمثال: المبرد وابن السراج والفارسي وابن جني، على أنهم قد يضطرون إلى القياس على القليل لأنهم لم يقعوا على غيره، من ذلك أن سيبويه قاس على قولهم في النسبة إلى شنوءة، شنئي فقال: ""فإن أضفت إلى عدوة"، قلت عدوي، من أجل الهاء، كما قلت في شنوءة، شنئي"[1]، وقد علل أبو الحسن الأخفش هذا الموقف بأن "شنوءة وشنئي" هو جميع ما سمع من العرب ولهذا يجوز القياس عليه.[2]

- **القياس المنطقي**: إن الأساس الذي يقوم عليه القياس المنطقي هو عبارة عن مقدمات تحتاج إلى برهنة واستدلال وإثبات، وهي لا تسلم إلا بعد إقامة الأدلة عليها ومتى سلمت لزم من العلم بها العلم بشيء آخر وهو النتيجة، فالقياس المنطقي إذن يعتمد على مقدمات عقلية بعضها كلي وبعضها جزئي.
- **القياس الأصولي**: فيعتمد على أصل شرعي كآية كريمة أو نص نبوي، كما تقوم فيه المساواة إلا بصورة واضحة بين ركنية وهما الأصل والفرع بسبب تساوي العلة بينهما.

القياس عند النحاة: القياس عند النحاة نوعان: القياس اللغوي والقياس النحوي

[1]- أصول النحو، محمد خير الحلواني، ص 95

[2] الكتاب، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر180هـ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، ج4، بيروت، ص133

- **القياس اللغوي:** ويسمى القياس التطبيقي أو القياس الاستعمالي أو قياس الأنماط، والقياس اللغوي من اختصاص المتكلم، فهو تطبيق للنحو.
- **القياسالنحوي:** ويسمى قياس الأحكام ويعني التقعيد.

وقال الأنباري في أصوله: "اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن أنكر القياس... فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة، وذلك أنا أجمعنا على أنه إذا قال العربي: كتب زيد فإنه يجوز أن يسند هذا الفعل إلى كل اسم مسمى يصح منه الكتابة، نحو عمرو، وبشر وأزدشير، إلا ما لا يدخل تحت الحصر، وإثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطريق النقال محال"[1].

ثانيا: تعارض القياسوالسماع

إذا تعارض القياس والسماع نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره، وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**﴾ [سورة المجادلة، الآية 19][2]، فهذا ليس بقياس، لكنه لابد من قبوله، لأنك إنما تنطق بلغتهم وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم، ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره، ألا تراك لا تقول في "اسْتَقَامَ": اسْتَقْوَمَ، ولا في "اسْتَبَاعَ": استبيعَ.

والقياس الذي نركز عليه هو القياس النحوي الذي يعرفه الأنباري: "هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[3].

وقد جاء في باب تعارض السماع والقياس في الخصائص وإن شذ الشيء في الاستعمال وقوى في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى، وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله، من ذلك اللغة التميمية في "ما" هي أقوى قياسا وإن كانت الحجازية أسير استعمالا، وإنما كانت التميمية أقوى قياسا من حيث كانت

---

[1]- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ط2، سنة 1427هـ-2006م، المحقق: عبد الكريم عطية، ص 80

[2]- الآية كاملة: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ،[سورة المجادلة، الآية 19

[3]- المصدر نفسه ص 79

عندهم ك "هل" في دخولها على الكلام مباشرة كل واحد من صدري الجملتين: الفعل والمبتدأ كما أن "هل" كذلك.[1]

ثالثا: موقف البصريين والكوفيين من القياس

امتاز منهج البصريين بوضع قواعد على الأكثر الشائع من كلام العرب، فقد اشترطوا في الشواهد المستمد من القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب الفصحاء، وتشددوا في الحرص على إطراد قواعدهم النحوية، أما من حيث الاستقراء فقد اشترطوا صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم[2].

أما الكوفيون فقد اتسعوا في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدوهم وحضرهم، كما اعتادوا بالأشعار والأقوالالشاذة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء مما خرج على قواعد البصريين وأقيستهم ومما نعتوه بالخطأ والغلط وكان ذلك بدء الخلاف الواسع بين المدرستين، فالبصرة تشدد في فصاحة العربي الذي تأخذ عنه اللغة والشعر، والكوفة تتساهل مما جعل بعض البصريين يفخر على الكوفيين بقوله: "نحن نأخذ اللغة عن حرشة أكلة الضباب وأكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشوارير وباعة الكواميخ"، يعني أنهم يأخذونها عن البدو الخلص وهو يأخذونها عن عرب المدن.

ومن مسائل الخلاف التي جرت بين الكسائي وسيبويه، هي المسألة الزنبوريةحضر الكسائي فأقبل سيبويه فقال: "أتسألني أم أسألك؟"، فقال: "بل سلني أنت"، فقال له الكسائي: "كيف تقول: قد كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟"، فقال سيبويه: "فإذا هو هي ولا يجوز النصب"، فقال الكسائي: "لحنت".[3]

[1] الخصائص، ابن الجني، ج1، ص 170.

[2]- الاقتراح في أصول النحو، العلامة الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، ط2، سنة 1427هـ-2006م، ص 79

[3] المسألة الزنبورية كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين الكوفيين، ج2، م2، ص 576.

رابعا: القياس في اللغة العربية

نشأ القياس في مدينة البصرة ويعد أساس العمل النحوي منذ وضع النحو على يد أبي الأسود الدؤلي، ولقد مرّ القياس بالمراحل التي مرّ بها غيره من أصول النحو وفروعه، فلم ينشأ كاملا ناضجا دفعة واحدة وإنما نشأ القياس بسيطا شاذا ثم تطور مع الزمن ومرّ بمراحل النحو.

وعند أبي حيان لا يأخذ بالقياس إلا إذا كان هناك أدلة وشواهد كثيرة، وقد اعترض أبو حيان رأي أصحابه في ستة وسبعين 76 مسألة وعبر أبو حيان عن اعتراضاته بألفاظ متعددة إما بشكل صريح أو مضمون كأن يقول:

1. لا يثبته أصحابنا
2. ورغم بعض أصحابنا
3. فالذي ذكر أصحابنا
4. وقال بعض أصحابنا، ونقل أصحابنا[1].

خامسا: موقف أبو حيان من القياس.

لا يقيس أبو حيان على الشاذ من المسموع قدر الإمكان ليحكم عليه كثيرا، بالاكتفاء بالمسموع وعدم القياس عليه فالقياس يأثر بعد السماع، ومثال ذلك: رأي ابن مالك في جواز تثنية اسم الجمع وجمع التكسير ما لم يكن لفظ الجمع الذي لا نظير له في الآحاد كمصابيح ودراهم وأن يجمعا جمع تصحيح بالواو أو النون فيمن يعقل من المذكر، وبالألف والتاء في المؤنث، قائسا على قوله تعالى: "قد كان لكم آية في فئتين القتا"[2]، وكقوله: "اليوم التقى الجمعان".[3]

[1]-آراء أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب، دراسة وصفية تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، إعداد الطالبة: إسراء طارق الرملي، العام الدراسي: جمادى الآخرة 1436هـ-مارس 2018

[2] سورة آل عمران، الآية 13

[3] سورة الأنفال، الآية 41.

وقول النبي عليه الصلاة والسلام: "مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين"،[1] فيرفض ذلك ويرد عليه: "الذي نختاره وتنطق به كتب أكثر النحاة أن جمع الجمع لا ينقاس، سواء أجمع جمع تصحيح أم جمع تكسير لقلة أو كثرة ويوقف فيه المسموع.[2]

إضافة موقف أبو حيان من تعارض السماع والقياس:

كان أبو حيان يقدم السماع على القياس وخاصة إذا تعارضا على نحو ما يتضح في بعض القراءات المخالفة للقياس وكان يعارض الكوفيين ومن يتابعهم أحيانا مثل ابن مالك في القياس على الشاذ والنادر قائلا إن ذلك يقضي إلى التباس الدلالات وصور التعبير.[3]

يخالف أبو حيان أبا الفتح ابن جني الذي أبدل الألف همزة قياسا لورودها في الأمثلة المسموعة ولكنه لا يرى أن ينقاس لأنه لم يكثر كثرة توجب القياس.

ويرى أبو حيان أن تصحيح حرف العلة من الواو والياء شاذ لأن المسموع منه قليل مثل: أجود وأحول، وأطول، وأغيمت السماء، وأخليت، وأغيلت المرأة وأطيب.

ويرى أن هذه الألفاظ الإعلال فيها مقيس والتصحيح فيها شاذ بينما يرى أبو زيد الأنصاري التصحيح فيها مقيسا بناء على هذه الألفاظ المسموعة.

يرى أبو حيان حذف النون من 'كان شاذ في القياس لأنها من نفس الكلمة لكن سوغه كثرة الاستعمال وشبه النون بحرف العلة، وفي الوقت نفسه رد على ابن مالك الذي يرى جوان حذفه التخفيف وثقل اللفظ، بأن التخفيف ليس هو العلة، إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلة كما رد عليه حين أجاز أن يجمع حم على حمون حال كونه يعترف بأنه لم يسمع فقال أبو حيان "ينبغي أن يمتنع لأن القياس يأباه ، وجمع أب وأخوته

[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

[2] مدونة، محمد بن سعد السريحي، مشرف تربوي، دكتوراه في النحو والصرف واللغة من جامعة أم القرى، بحث منشور في 27/ 08/ 1441هـ، وهو متعلق برسالة الدكتوراه. جمع الجوامع في شرح الجوامع الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 211هـ، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت- لبنان، 1418هـ/1998م، ص 264

بالواو والنون كذلك شاذ فلا يقاس عليه، وقد رد عليه أيضا المضارع المعتل الأخر عند وقوعه مجزوما بأن حاذفه هو الجازم نفسه لكونها كافية الضمة. [1]

المبحث الثالث: الإجماع

لغة: العزم على الشيء والتصميم عليه ومنه يقال: أجمع فلان على كذا، إذا عزم عليه، وإليه الإشارة بقوله تعالى: "فاجمعوا أمركم"، أي اعزموا، بقوله عليه السلام: "لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل"، أي يعزم وعلى هذا فيصبح إطلاق اسم الاجماع على عزم الواحد.[2]

الاتفاق، ومنه يقال أجمع القوم على كذا، إذ اتفقوا عليه وعلى هذا، فاتفاق كل طائفة على أمر من الأمور دينيا كان أو دنيويا يسمى إجماعا حتى اتفاق اليهود والنصارى.

وأما في اصطلاح الأصوليين، الاجماع عبارة عن اتفاق أمة محمد خاصة على أمر من الأمور الدينية.[3]

أما الإجماع في اللغة فيأتي بعد النقل أو السماع وشأنه شأن الفقه، يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص.

ويعد سيبويه أول من استخدم الإجماع في أصوله بما اتفق عليه النحويون قبله، وفرق ابن جني ت392هـ بين الإجماع في اللغة والإجماع في الفقه فيرى أن الأول غير ملزم للمخالف، ويرى الثاني ملزما، وعلة ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم: "أمتي لا تجتمع على ضلالة" وهذا يتعلق بأمور الدين ولا يتعلق بأمور اللغة.والمراد به إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة.[4]

قال في الخصائص: وإنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس على المنصوص، وإلا فلا، لأنه لم يرد في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ، كما جاء النص بذلك في كل الأمة، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة، فكل من فرق له عن علة صحيحة وطريق نهجة، كان خليل نفسه، وأبا عمر وفكر فكره.[5]

كما جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: "أمتي لا تجتمع على ضلالة".[6]

---

[1] المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي,الاصدار الثامن تاريخ الاصدار,05-12-2019م.

[2] الأحكام في أصول الاحكام، الامام العلامة علي بن محمد الأمدي، ط1، ج1، دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1424هـ/ 2003م، ص 261.

[3] المصدر نفسه، ص 262.

[4] الاقتراح في أصول النحو، الإمام جلال الدين السيوطي، "2، المحقق: عبد الحكيم عطية، سنة 1427هـ-2006م، ص 73، 74

[5] الخصائص، ابن جني، ج1، ص 247.

[6] الحديث في المسند الجامع، 1220.

أولا: أنواع الإجماع

والأصل عند النحاة ثلاثة أنواع: إجماع العرب، وإجماع البلدين والإجماع السكوتي[1].

1. إجماع العرب

إجماع العرب حجة، ومن صوره أن يتكلم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه.

قال ابن مالك:استدل على جواز توسيط خبر ما الحجازية ونصبه بقول الفرزدق:[2]

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

الشاهد في هذا البيت: "ما مثلهم بشر" حيث توسط خبر ما الحجازية لكن هذه القاعدة التي أجريت على هذا البيت لم تطرد، ويعلل السيوطي لكون الفرزدق له أضداد يمنعون ذلك، إذ يقول: "ففي عدم نقل ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميميين على تصويب قوله.

وبناء على هذا فإن إجماع العرب يعتبر حجة وهو ما تواضع الناس على تسميته بالإجماع السكوتي.[3]

2. الإجماع السكوتي

قال أبو البقاء جاء في الشعر: لولاي ولولاك فقال معظم البصريين: الياء والكاف موضع جرّ، وقال الأخفش والكوفيون: في موضع رفع.

قال ألو البقاء: وعندي أنه يمكن أمران آخران، أحدهما أن لا يكون للضمير موضع، لتعذر العامل، وإذا لم يكن عامل لم يكن عمل، وغير ممتنع أن يكون الضمير لا موضع له كالفصل.

وممكن أن يقال موضعه نصب، لأنه من ضمائر المنصوب، ولا يلزم من ذلك أن يكون له عامل مخصوص، ألا ترى أن التمييز في النحو عشرين درهما لا ناصب له على التحقيق، وإنما هو مشبه بالمفعول، حيث كان فضلة.

---

[1]- أصول النحو جامعة المدينة الاجماع السكوتي أبو البقاء العكبري ت 616هـ التبيين، ج1، ص 178.

[2] ديوان الفرزدق، ج1، ضبط حواشيه إيليا الحاوي الشركة العلمية للكتب، ط، 1983- 1990، ص 185.

[3] ينظر بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في تخصص النحو، عائشة محمد إبراهيم التوم، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، السنة الدراسية 1430هـ/ 2009م.

وكذلك قولهم: لي ملؤه عسلا، فهذا منصوب وليس له ناصب على التحقيق، وإنما هو مشبه بما له عامل، ومثل ذلك يمكن في لولاي، وهو ن يجعل منصوبا من حيث كان من ضمائر المنصوب.

فإن قيل: الحكم بأنه لا موضع له، وأن موضعه نصب خلاف الإجماع، إذ الإجماع منحصر في قولين: إما الرفع وإما الجرّ، والقول بحكم آخر خلاف الإجماع، وخلاف الإجماع مردود، فالجواب عنه ممن وجهين:

أحدهما: أن هذا إجماع مستفاد من السكوت، وذلك أنهم لم يصرحوا بالمنع من قول ثالث، وإنما سكتوا عنه، والإجماع: هو الإجماع على حكم الحادثة قولا.

والثاني: أن أهل العصر الواحد إذا اختلفوا على قولين، جاز لمن بعدهم إحداث قول ثالث، هذا معلوم من أصول الشريعة، وأصول اللغة محمولة على أصول الشريعة.[1]

ثانيا: موقف أبو حيان من الإجماع

نجد أن أبا حيان له خلاف في مسألة لات وقد اضطرب رأيه فيها، فتارة يذهب إلى أنها فعل وأن أصلها "ليس" وأنها تعمل، وأخرى يرى أنها حرف وأنها لا تعمل، ثم ينسب لسيبويه القول بأنها فعل، ثم يعود فينسي إليه القول بحرفيتها.

في باب المجرور: قال أبو حيان: "وتقدم الخلاف في "عن" إذا جرت أهي اسم، أم هي باقية على حرفيتها... وذهب بعض أصحابنا إلى أنها اسم".

سكت أبو حيان عن رأيه في هذه المسألة، وتباينت آراء النحويين حول اسمية وحرفية "عن" واستعمل حرف "عن" بمعنى المجاوزة ويدخل عليها "من" في كثير من المواضع، بحيث يقال إن "من" هي لابتداء الغاية، فإن دخل عليها حرف جرّ يحكم عليها بالاسمية، وجاز أن تكون حرفية لأنها ممكن أن تحل محل حروف الجرّ الأخرى، فتقول: جئت عن العصر، أي: بعده، وتكلم عن خير، أي: به، وذهب أصحابه إلى أنها اسم[2].

[1] الاقتراح في أصول النحو لجلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي، 1427هـ/ 2006م، ص 78.

[2] ينظر: اراء النحوية وتعددها عند أبي حيان الأندلسي باحث الدكتوراه عبد الوهاب حجازي,مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية جامعة محمد بوضياف,المسيلة,الجزائر.

الفصل الثاني
مذهبه واختياراته النحوية

المبحث الأول: مذهبه واختياراته في الأسماء

أولا: المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ:

هو الاسم المنتظر منه مع اسم مرفوع به جملة قول الاسم يعني أنه لا يكون المبتدأ فعلا وشمل الملفوظ به والمقدر نحو ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا**﴾[1] أي وصومكم خير لكم، وقول المنتظر يشمل المحدث عنه، نحو: زيد قائم، والوصف والرافع المنفصل المعنى عن الخبر وقول مع اسم مرفوع به يشمل الخبر المسند إلى المبتدأ فإنه مرفوع به على ما بين المرفوع بالوصف فاعلا أو مفعولا لم يسمّ فاعلا نحو: أقائم الزيدان وما مضروب أخوك، وبالاسم الذي ليس بوصف لكونه يؤدي المعنى الفعل وهو قولهم: لا نولك أن تفعل فأعربوا نولك مبتدأ وأن تفعل فاعل به ومعناه لا ينبغي أن تفعل وقول جملة يشمل مثال: زيد قائم وأقائم زيد وأبوه قائم من قولك زيد قائم واحتراز بقوله جملة من نحو، قائم أبوه من قولك زيد قائم أبوه، فإن قائم أبوه لا تسمى جملة.[2]

وعرفه ابن هشام الأنصاري: هو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور،وهو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد فالاسم جنس يشمل الصريح كزيد في نحو زيد قائم، والمؤول في نحو ﴿**أَنْ تَصُومُوا**﴾ في قوله تعالى: ﴿**أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[3]، فإن المبتدأ مخبر عنه بخبر وخرج بمجرد نحو زيدا في "كان زيد عالماً"، فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية نحو قولك في العدد واحد اثنان ثلاثة فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد فيها[4].

فقول التابع جنس يشمل سائر التوابع والمحدث به فصل يخرج سائر التوابع نحو قولك، زيد خياط إذ جعلته صفة واختلفوا في رفع المبتدأ والخبر فذهب سبويه أن الخبر هو ركن أساسي في الجملة وهو متمم لفائدة الجملة.[5]

اعلم أنّ المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئا هو أو يكون في مكان أو زمان وهذه الثلاثة بذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ.

---

[1] سورة البقرة، الآية 184.

[2] ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي ت 745هـ، ج3، ص 1079.

[3]- سورة البقرة، الآية 184.

[4]- قطر الندى وبل الصدى، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري أبي البركات الأنباري، ص 78

[5] ارتشاف الضرب، أبي حيان الأندلسي، ج3، ص 1085.

فأما الذي يبني عليه هو هو فإنّ المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك: عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبني عليه المنطلق المبتدأ بمنزلته.[1]

وفي موضع الخبر كما قالته كان زيد الظريف ذاهبا فلما ارتجئ بالذهاب قلت كان زيد الظريف فنصب هذا في كان بمنزلة رفع الأول في إنّ وأخواتها.[2]

تقديم الخبر إذا كان أداة استفهام نحو ابن زيد أو مضاف إليها نحو، صبح أي يوم السفرخلافا الأخفش والمازني فإنهما أجازا زيد كيف وعمروا اين أو مصححا تقديمه الابتداء بالنكرة نحو في الدار رجل وخلقك إمراة وقال ابن مالك ونحو قصدك غلامه رجل انتهى.[3]

يمكن تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان استفهاما مثال: قال الله تعالى: "حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله". [4]

فقد فسر ابن كثير هذه الآية على أنها يستفتحون على أعدائهم ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق الحال والشدة، ففي هذه الآية تقدم الخبر متى على المبتدأ نصر لأنه اسم استفهام.[5]

وقال ابن مالك في تقديم الخبر على المبتدأ في البيت الشعري الآتي:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضرر

يقول ابن مالك: "يتقدم الخبر على المبتدأ أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ الا تقدم الخبر والخبر ضرف أو جار ومجرور نحو عندك رجل و في الدار امرأة فيجب تقديم الخبر هنا فلا نقول رجل عندك ولا امرأة في الدار واجمع النحاة والعرب.[6]

[1] كتاب سبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، ص572.

[2] المصدر نفسه، ص567.

[3] ارتشاف الضرب أبو حيان، ج3، ص 1106.

[4] سورة البقرة، الآية 212.

[5] تفسير ابن كثير، الإمام حافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ص112.

[6] شرح ألفية ابن مالك، ص 10

الأصل في تأخير الخبر: إن كانا معرفتين نحو زيد أخوك أو كان نكرتين نحو أفضل منك أفضل مني أو مشبها بالخبر المبتدأ نحو، زيد زهير شعرا هكذا أطلق أكثر أصحابنا وقيل إذ دل المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر نحو قوله:[1]

بنونا بنو آبنائنا وبناتنا....

ولم يجز تقديمها لأنها إذا وقعت صدر الكلام غلبت عليها المجازاة ولا يجازها بالاسم المفرد أصلا وهذا لا يجز أن تقول إذا يقوم زيد قيامي وإن كان قيامي زيد انتهى فأما هذا خلق حامض فلا يجوز تقديم أحد الجزئيين، قال ابن الدهان ولا يجوز أيضا تقديمهما وقد أجازها بعضهم يعني تقديمهما معا .[2]

أفشى أبو الفتح في التمام:[3]

بانَ الخليطُ الذي مأذونه أحدٌ عندي وإن لم يكن يرضى به أحد

على منع ذلك فإن كان للنكرة مسوغ جار الأمران نحو رجل ضريف عندي وعندي رجل ظريف.

- يجوز حذف المبتدأ:

يقول أبو حيان يجوز حذف المبتدأ لقرنية نحو قولك صحيح لمن قال: "كيف زيدٌ ومسك جاز أن يكون المبتدأ محذوف الخبر أي المسك هذا ويحسن حذفه دخول فاء الجزاء على مالا يصح الابتداء.[4]،

أي فصلاحه لنفسهويجبحذفه إذا كان مخبرا عنه بنعت مقطوع لمجرد منح نحو الحمد لله أهل الحمد أو ذم نحو مررن بزيدٍ الفاسق أو ترحم نحو مررت بزيد المسكين، فإن كان النعت بغير ذلك نحو مررت بزيد الخياط جاز اظهاره واظهاره أو بمصدر بدل من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة.5

شرح وتعليل:

[1] ارتشاف الضرب أبو حيان، ج3، ص 1103.

[2] ينظر ارتشاف الضرب، ج3، ص 1105.

[3] ينظر تمام أبو الفتح ديوان التمام بحر البسيط، ص 1106.

[4] المصدر نفسه ص567.

[5] ارتشاف الضرب، ج3، ص 1086.

في النعت المقطوع بمعنى أنه انقطع النعت عن منعوته مثال: مررت بزيد المسكين فنعرب مررت فعل ماضي بزيد جار ومجرور المسكين خبر لمبتدأ محذوف.

- إذا كان الخبر صريحا في القسم:مثال: في ذمتي لأفعلن الخير وفي ذمتي خبر شبه جملة لمبتدأ محذوف.
- يجوز حذف الخبر: يقول أبو حيان زيد لمن قال من في الدار وإذا قلت زيد وعمرو قام فخبر الأول محذوف وقيل خبر الثاني وقيل بالتخيير بين أن تقدر المحذوف للأول وبين أن تقدره لثاني وإذا قلت زيد قائم وعمرو فخبر الثاني محذوف ولا يجوز زيد قائمان وعمرو.[1]
- تقدم الخبر جملة ظرفية، قال تعالى: ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم**﴾[2]، فالخبر هنا فوق كل تقدم لأنه جملة ظرفية والمبتدأ عليم لأنه نكرة غير مخصصة.
- تقدم الخبر لأنه جار ومجرور، قال تعالى: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَة**﴾[3]،لأنه نكرة غير مخصصة للوصف.
- تقدم الخبر لاتصاله بضمير: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[4]، تقدم الخبر قلوب على المبتدأ أقفالها لأن المبتدأ متصل بضمير يعود على الخبر ها.

شرح الآية:

أي فيعملون ما فيه ويقفون على دلائله أم على قلوب أقفالها أي أقفال منعها من ذلك[5].

ثانيا: كان وأخواتها

اتفقوا على نصبها ما بعد المرفوع، فقال: انتصابه على أنه خبر مشبه بالمفعول، وقال الفراء: انتصب تشبيها بالحال وعن الكوفيين انتصب على الحال، واختلفوا في المرفوع فذهب البصريون إلى أنه مرفوع بيها شبهت كان بالفعل الصحيح نحو: ضرب فعمل عمله، وزعم الفراء أنه ارتفع لشبهه بالفاعل، وقال غيره من الكوفيين أنه

---

[1] المصدر نفسه، ج3، ص 1088.

[2] -سورة يوسف، الآية 76

[3] -سورة البقرة، الآية 6

[4] -سورة محمد، الآية 25

[5] - إعراب القرآن، الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن الثعالبي، المتوفى سنة 238هـ، المجلد الرابع

باق على رفعه الذي كان في الابتداء عليه، وكلها أفعال إلا ليس، وذهب ابن السراج وابن الشنقيرة والفارسي في أحد قوليه وجماعة من أصحابه إلى أنها حرف وذهب إل أنها فعل ووزنها فَعِلَ، بكسر العين فخففه ولزم التخفيف وكان قياسها إذا أسندت لتاء المتكلم، أو المخاطب كسرها[1].

النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة، يقال نَسَخَتِ الشمس الظل إذ أزالته، وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر.

وهو ثلاثة أنواع، ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها، وما ينصبهما معا وهو ظنّ وأخواتها[2].

كان هي رأس هذا الباب وعنوانه لأنها أكثر أخواتها استعمالا، كما أن لها أحوالا كثيرة تخصها وهي مثل أخواتها –فعل ناسخ ناقص، وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها هي العامل في الاسم وفي الخبر معا، وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط أي أنها لا تدل على حدث ومن ثمّ لا تحتاج إلى فاعل[3].

كان وأخواتها ثلاثة عشرة فعلا هي: كان، ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، دام

أ. كان: هي تستعمل فعلا تاما إن دلت على حدث يقتضي فاعلا، فنقول تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح فكان المطر. هنا المطر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

1. هي حين تكون تامة يكون معناها حدث أو حصل، مثال: كان زيد قائما[4].

2. فالواجب أن يكون لازم الصدر كأن يكون اسم استفهام نحو: أين كان زيد والممتنع هو ما وجب توسيطه أو تأخيره.

---

[1]- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي، م/3، ص 1146، 1147

[2]- قطر الندى وبل الصدى، ص 139

[3]-التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص 111

[4]-ارتشاف الضرب، م/3، ص 1180

الجائز نحو قائماُ كان زيد، ففي قائم عند البصريين ضمير يعود على زيد، وأجاز الكسائي ذلك نحو الوجه الذي أجازه في كان قائما زيد، وأجاز ذلك الفراء كحاله إذا توسط أجاز البصريون والكسائي تقديم الخبر في نحو: كنت حسنا وجهك، فتقول حسنُا وَجْهُكَ كنت [ومنعه الفراء إلا أن يجعل مكان الكاف الهاء، فتقول: حسنا وجهه كنت][1].

ب. ظلّ: وتفيد معنى الاستمرار، مثال: ظلّ زيد قائما.

ج. أصبح: وتفيد معنى زمن الصباح وتستعمل كثيرا بمعنى صار، مثال: أصبح الطفل رجلا.

د. أضحى: وتفيد معنى زمن الضحى، مثال: أضحى العامل مستغرقا في عمله.

هـ. أمسى: تفيد معنى وقت المساء كما تفيد معنى صار، مثال: أمسى المجهول معلوما.

و. بات: تفيد معنى وقت الليل بطوله، مثال: بات الطالب ساهرا.

ز. صار: تفيد معنى التحول، مثال: صار العبد حرا.

وهناك أفعال أخرى تفيد معنى صار وتعمل عملها أشهرها:

آض: أض الغلام رجلا.

عاد: عادت القرية مدينة.

رجع: رجع الضال مهذبا.

استحال: استحالت النار رمادا[2].

ارتد: ارتد المريض صحيحا.

تحول: تحول القمح خبزا.

غدا: غدا العمل مرهقا.

[1]- كتاب أسرار العربية، للإمام أبي بركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ص 88.

[2]- التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة اسكندرية وبيروت العربية، دار النهضة العربية، ص 120، 121.

ح. ليس: وهو فعل جامد يفيد معنى النفي، مثال: ليس زبد قائما.

ط. زال: هناك أكثر من فعل بهذا اللفظ لكن مضارعه مختلف، زال يزال

زال يزيل: بمعنى ميز

زال يزول:بمعنى انتهى وفنا

والأول هو الفعل الناقص وهو يدل على النفي بذاته لكن لا يعمل عمل كان إلا إذا أسبقه نفي ونفي النفي إثبات فيدل على معنى الاستمرار، مثال: ما زال زيد قائما.

ي. انفك: تستعمل مثل زال مسبوقة بنفي وتدل أيضا على الاستمرار، مثال: ما انفك زيد قائما.

ك. فتئ: تعمل مسبوقة بنفي أيضا وتفيد الاستمرار، مثال: ما فتئ الطالب يذاكر.

كونها ظرفية أي أنها يصح أن ينسبك منها ومن الفعل دام مصدر دوام، ومعنى كونها ظرفية هو دلالتها على مدة معينة فتقول: ينجح الطال ما دام مجدا[1].

ثالثا: عطف البيان

هو تابع موضع و مخصص جامد غير مؤول.

والعطف في اللغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه وفي الاصطلاح ضربان عطف النسق وسيأتي وعطف بيان والكلام لأن فيه عطف البيان لكونه مفيدا فائدة النعت من إيضاح متبوعه وتخصيصه يلزمه من موافقة المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد وفروعهن ما يلزم في النعت[2].

تابع جار مجرى النعت في ظهور المتبوع وفي التوضيح والتخصيص جامد أو بمنزلة الجامد، فالتابع جنس جار مجرى النعت فصل يخرج به عطف النسق والبدل وفي التوضيح خرج به التوكيد والتخصيص خرج به ما جيء من النعوت للتوكيد وجامد خرج به النعت أو بمنزلة إلى من خرج به ما أصله صفة تم غلب لمعرفة وخصه بعضهم بالعلم اسما أو كنية أو لقبا[3].

[1]-التطبيق النحوي، ص 123، 124

[2]- قطر الندى وبل الصدى، ص 324

[3]-ارتشاف الضرب، م/4، ص 1943

وقال النحاة في مررت بهذا الرجل: إن الرجل عطف البيان وقالوا في مررت بالرجل زيد: إن زيدا عطف بيان وقول ابن عصفور عطف البيان يجري فيه الإعراف على الأقل تعريفا بخلاف النعت مخالف لما أجاز سيبويه وما جاز أن يكون عطف البيان جاز أن يكون بدل ولا ينعكس، إذ البدل ليس مشروطا فيه التعريف ولا التنكير ولا المطابقة في إفراد وتثنية وجمع[1].

وقد جعلنا عطف البيان في هذا الترتيب بعد البدل لأنه في الحق يعود إلى البدل الكل من الكل وهم يعرفونه بأنه اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه يوافقه في معناه للدلالة على ذاته وذلك.

قرأت مدائح الشاعر المتنبي الأمير سيف الدولة

فكلمة المتنبي عطف بيان من الشاعر وكلمة سيف الدولة عطف بيان من الأمير.

عطف البيان يتبع متبوعه في الإعراب وفي التعريف والتنكير وفي التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع[2].

منع الكثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعا لنكرة والصحيح الجواز، وقد خرج على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَيُسْقَى منْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾[3]، وقال الفارسي في قوله تعالى: ﴿**وَكَفَّارَةُ طَعَامُ مَسَاكِينَ**﴾[4]، يجوز في طعام أن يكون بيانا وأن يكون بدلا.

وكل اسم صحّ الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو التخصيص صحّ أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده لكونه علانية تكرار العامل[5].

[1]-المصدر نفسه، ص1944.

[2]-التطبيق النحوي، ص 393

[3]-سورة إبراهيم، الآية 16

[4]-سورة المائدة، الآية 95

[5]- قطر الندى، ص 325

وذهب قوم منهم المصنف إلى جواز ذلك فيكونان مذكرين، كما يكونان معرفين قبل ومن تذكيرهما قوله تعالى: ﴿**تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ**﴾[1]، وقوله: ﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾[2]، فزيتونة عطف بيان لشجرة وصديد عطف بيان للماء[3].

الفرق بين عطف البيان والبدل:

والذي يفصله لك من البدل شيئان أحدهما قول المزار من الوافر:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البِكْرِيّ بِشْرٍ عليْهِ الطّيْرُ تَرْقبه وُقُوعًا

لأن بشرا لو جعل بدلا من البكري والبدل في حكم تكرير العامل، لكان التارك في التقدير دخلا على بشر، والثاني أن الأول ههنا هو ما يعتمد بالحديث، وورد في الثاني من أجل أن يوضح أمره والبدل على خلاف ذلك، إذ هو كما ذكرت المعتمد بالحديث والأول كالبساط لذكره[4].

قسم أبو حيان الفعل إلى عدة أقسام منها فعل اللازم والمتعدي والماضي والمضارع والأمر الجامد والمتصرف[5].

[1]- سورة النور الآية 35

[2]- سورة إبراهيم، الآية 16

[3]- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المهداني المصري، الجزء الأول، دار الجيل بيروت، ص130.

[4]- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، ص 78

[5]- مذكرة جهود أبي حيان الأندلسي النحوية، ص 123

تعريف الفعل:

كل الأفعال ترفع إما الفاعل أو نائبه أو المشبه به وتنصب الأسماء إلا المثبتة بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتمييز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى والنسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه وإلا المفعول به فإنها بالنسبة إليه سبعة أقسام ما لا يتعدى إليه أصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت أو صفة حسية كطال وخلق أو عرض كمرض وفرح وكالموازن لا نفعل كأنكسر أو فعل كطرف أو فعل أو فعل، اللذين وصفهما على فعيل في نحو ذل وسمن وما يتعدى إلى واحد دائما بالجار كغضب ومر.[1]

المبحثالثاني: في الأفعال

أولا: الفعل الماضي

ذهب ابن جني إلى أن الفعل الماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك: قام أمس، وقعد أول من أمس والقرينة التي تعين معنى الفعل ليفيد أن الماضي لفظا ومعنى ما قرن به الماضي من الأزمنة، وقد يخرج عن هذا إلى ماض في اللفظ دون المعنى الذي لحقه حرف الشرط نحو: إن ذاكر محمد فرح والده، وقد يخرج إلى ماض في المعنى دون اللفظ وذلك كالمضارع الذي دخله عليه لم نحو: لم يفلح كذاب[2].

وذهب السهيلي إلى أن لم نفي للماضي وكان الأصل في نفي الماضي حرف لا، إذ هي أعلم بالنفي وبه أولى، وقد استعملوها نافية للماضي في قوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ**﴾[43].

الماضي يعرف بتاء التأنيث الساكنة وبناؤه على الفتح كضرب إلا مع واو الجماعة فيضم كضربوا أو الضمير المرفوع المتحرك فيسكن كضربت ومنه نعم، وعسى وليس في الأصح[5].

الفعل الماضي ثلاث حالات في البناء هي: الفتح والسكون والضم.

فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث فتقول:

---

[1] كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ص 189.

[2]- اللمع في العربية، ابن جني، ص 108 pdf

[3]-سورة البلد، الآية 11

[4]- السهيلي، نتائج الفجر، ص 141

[5]- قطر الندى، ص 32

- فهم الطالب: فعل ماضي مبني على الفتح
- فهمت الطالبة: فعل ماضي على الفتح وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب[1].
- الطالبان فهما: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بالألف، والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع الفاعل.
- سعى محمد إلى الخير: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر منع ظهورها التعذر.

وزعم أبو حيان أن الأصل في الأفعال هو الماضي ويتصرف الماضي إلى حال بالإنشاء نحو: أقسمت لأضربن زيدا، وألفاظ العقود نحو: زوجتكما وقبلت، واشتريت وإلى الاستقبال نحو: غفر الله لك، وعزمه عليك ألا فعلت بالوعد، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ**﴾[2]، وبالعطف على ما علم استقباله نحو قوله تعالى: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارُ**﴾[43].

وبدأت من ذلك بالماضي، فذكر أن علامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة كقام وقعد تقول قامت وقعدت، وأن حكمه في الأصل البناء على الفتح.

كما مثلنا وقد يخرج عند الضم وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة كقولك: وقعدوا أو إلى السكون وذلك إذا اتصل به ضمير المرفوع المتحرك كقولك: قمتُ وقعدتُ وقمنًا وقعدنَا والنسوة قُمنَ وقُعدنَ[5].

يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك وضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل للمتكلم أو المخاطب أو المخاطبة وضمير المثنى المخاطب وجمع المتكلمين وجمع المخاطبين وجمع المخاطبات ونون النسوة فتقول[6]:

فهمت الدرس: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رقع متحرك.

---

[1]-التطبيق النحوي، ص 30

[2]- سورة الكوثر، الآية 1

[3]- سورة هود، الآية 98

[4]-ارتشاف الضرب، ج3، ص 30

[5]- قطر الندى، ص 32، 33

[6]-التطبيق النحوي، ص 30

وبنى على الضم عند اتصاله بواو الجماعة فتقول:

الطلاب فهموا الدرس: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة

الأولاد رموا الكرة: فعل ماضي مبني على الضم على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة أصل الفعل رَمَيُوا[1].

ويخلص من ذلك أن ثلاث حالات الضم والفتح والسكون قد بينت ذلك، ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلفت في فعلية نَصَصْتُ عليه ونبهت على أن الأصح فعليته هو أربع كلمات: نعم وبئس وعسى وليس.

فأما "نعم" و"بئس" فذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك بدخول حرف جر عليهما في قول بعضهم وقد بُشِّرَ بِبِنْتٍ "والله ما هي بنعم الولد"، إذا قلت "نعم الرجل محمد" فإعرابه عند البصريين هكذا نعم: فعل ماضي دال على إنشاء المدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الرجل فاعل.

أما عند الفراء ومن وافقه الكوفيين نعم: مبتدأ وهو اسم بمعنى ممدوح مبني على الفتح في محل رفع الرجل، بدل من نعم أو عطف بيان محمد: خبر لمبتدأ[2].

وأما "ليس" فذهب الفارسي في الحلبيات إلى أنها حرف نفي بمنزلة ما النافية وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير[3].

أما عسى فذهب الكوفيون إلى أنها حرف دَرَجَ بمنزلة لعل وتبعهم على ذلك ابن السراج[4].

والصحيح أن الأربعة أفعال بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن، كقوله عليه الصلاة والسلام: "**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت**"، و"**ومن اغتسل فالغسل أفضل**"، والمعنى من توضأ يوم الجمعة فبالرخمة أخذ ونعمت الرخصة الوضوء، وتقول "يئست المرأة حمالة الحطب" و"ليست هند مقلحة وعست هند أن تزورنا"[5].

---

[1]-التطبيق النحوي، ص 31

[2]- قطر الندى، ص 33

[3]-المصدر نفسه، ص 34

[4]-المصدر نفسه، ص34

[5]-المصدر نفسه، ص35.

ثانيا: الفعل المضارع

وهو ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والباء وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل وللغائب يفعل وللمتكلم أفعل، وله إذا كان معه غيره واحدا أو جماعة نفعل، وتسمى الزوائد الأربع ويشترك فيه الحاضر والمستقبل والأمر في قولك إن زيدا ليفعل مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر[1].

تقدم القول في حركة ما قبل الآخر من مضارع الثلاثي وأما المزيد فيكسر ما قبل الآخر، إلا إن كان أول ماضيه تاء زائدة نحو: تكبر، تبختر، فيفتح نحو: يتكبر ويتبختر، ويفتح حرف المضارعة وشد ما روى الثمانين من ضم الياء في قولك: يستخرج وهو مبني للفاعل انتهى[2].

ومن علاماته أن يصلح دخول لم عليه نحو ﴿**وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ**﴾[3]، وذكرت أنه لابد أن يكون في أوله حرف من حروف نأيت وهي النون، الألف والياء والتاء، نحو: تقوم، أقوم، ويقوم، نقوم، وتسمى هذه الأربعة أحرف المضارعة[4].

وإنما ذكرت هذه الأحرف بساطا وتمهيدا للحكم الذي بعدها لا لأعرف بها الفعل المضارع لأنا وجدناها تدخل في أول فعل ماضي نحو أكرمتُ زيدًا تعلمت المسألة نرجست الدواء، إذا جعلت فيه نرجسا وبرنان الشيب، إذا خضبتهبالبرناء وهو الحناء وإنما العمدة في تعريف المضارع دخول لم عليه[5].

للمضارع حكمان، حكما باعتباره أوله وحكما باعتباره آخره.

---

[1]- المفصل في صيغة الإعراب، أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، ص85.

[2]-ارتشاف الضرب، ج1، ص 182

[3]-سورة الإخلاص، الآية 3-4

[4]- قطر الندى، ص 40

[5]-المصدر نفسه، ص41

فأما حكمه باعتباره أوله فإنه يضم تارة ويفتح أخره فيضم إن كان الماضي أربعة أحرف سواء كانت كلها أصولا نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، كان بعضها أصلا وبعضها زائدا نحو أَكْرَمَن يُكْرِمُ، فإن الهمزة فيه زائدة لأن أصله كَرْمَ إن كان الماضي أقل من الأربعة أو أكثر منها، فالأول نحو انطلق ينطلق واستخرج يستخرج[1].

يثنى على الفتح: إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة أي لم يفصل بينها وبينه بفاصل سواء أكانت النون الثقيلة أو الخفيفة، مثال: والله ليفلحن المجد: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

أما إذا لم تكن النون مباشرة لوجود فاصل بينهما وبين الفعل مثال ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبةه فلا يكون الفعل مبينا بل يكون معربا وذلك على النحو التالي: لتنجحان أيها المجدان.

أصل هذا الفعل تنجحان+نَّ فاجتمعت ثلاث نونات، نون نونان فحذفت نون الفعل للتخفيف ونقول في إعرابه[2]: فعل مضارع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وأيضا كقوله تعالى: ﴿**لا يَصُدَنَّكَ عَنِ آيَاتِ اللهِ**﴾[3]،و﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ**﴾[4].

مثله:غير أن نون الرفع حذفت تخفيفا لتوالي الأمثال ثم التقى ساكنان أصله قبل دخول الجازم "يصدوننك"، فلما دخل الجازم وهو لا النافية حذفت النون فالتقى الساكنان الواو والنون فحذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها وهو الضمة وقدر الفعل معربا وإن كانت النون مباشرة لآخره لفظا لكونها منفصلة عنه تقديرا، وقد أشرت إلى ذلك كله ممثلا[5].

---

[1]- قطر الندى، ص 40

[2]-التطبيق النحوي، ص 32، 33

[3]-سورة القصص، الآية 87

[4]- سورة أل عمران، الآية 86

[5]- قطر الندى، ص 40

يبنى على السكون عند اتصاله بنون النسوة فتقول "النسوة يقمن" و"الوالدات يرضعن" و"المطلقات يتربصن"[1]، ومنه "إلا أن يعفون"[2]، لأن الواو أصلية وهي واو عفا بعفو والفعل مبني على السكون لاتصاله بالنون فاعل مضمر عائد على المطلقات ووزنه يفعلن وليس هذا كتعفون في قولك الرجل يعفون لأن تلك الواو ضمير لجماعة المذكرين كالواو في قولك يقومون وواو الفعل حذفت والنون علامة الرفع ووزنه يعفون وهذا يقال فيه إلا أن يعفوا بحذف النون كما تقول إلا أن يقوموا وسيأتي شرح ذلك كله[3].

مثال: الطالبات يكتبن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

ثالثا: فعل الأمر

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر لمواجهة المعرى عن حرف المضارعة نحو افعل معرب مجزوم.

وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون[4].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه معرب مجزوم لأن الأصل في الأفعال أن تكون مبنية والأصل في البناء أن يكون على السكون وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها على فتحة لمشابهة ما بالأسماء ولا مشابهة بوجه ما بين فعل الأمر والأسماء، فكان باقيا على أصله في البناء[5].

وذهب الجزولي إلى أن فعل الأمر هو مستقبل بالوضع كافعل وهو لا قرينة تزيله عما وضع له[6].

---

[1]- سورة البقرة، الآية 233

[2]- سورة البقرة، الآية 237

[3]- قطر الندى، ص 41

[4]- مذكرة جهود أبي حيان الأندلسي، ص38.

[5]- ارتشاف الضرب، ج1، ص 303

[6]- مذكرة جهود أبي حيان الأندلسي. ص39

وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في تَضَع ضَعْ وفي تَضَارَبَ ضَارِبْ وفي تَدَحْرَجَ دَحْرِجْ ونحوها مما أوله متحرك فإن سكن ظدت همزة وصل لئلا= يبتدأ بالساكن فتقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتستخرج انطلق استخرج والأصل في تكرم يؤكرم كتدحرج فعلى ذلك خرج أكْرِمِ[1].

وهو يبنى على يجزم به مضارع أي يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة ويبنى على حذف العلة إذا كان معتلا ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة فتقول ذاكر تنجح: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت[2].

فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو "أنت يا هند تقومين وتأكلين" لم يكن فعل أمر.

ثم بينت أن حكم فعل الأمر في الأصل البناء على السكون كاضرب واذهب، وقد يبنى على حذف آخره وذلك إذا كان معتلا نحو اغز واخش وارم، وقد يبنى على حذف النون وذلك إذا كان مسندا لألف الاثنين نحو: قوما أو واو جمع نحو قوموا أو ياء المخاطبة نحو قومي فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضا، كما أن للماضي ثلاثة أحوال[3].

ولما كان بعض كلمات الأمر مختلفا فيه هل هو فعل أمر أو اسم نبهت عليه كما فعلت مثل ذلك في الفعل الماضي وهو ثلاثة هلم هات وتعال.

---

[1]- المفصل في صيغة الإعراب، ص 88

[2]-التطبيق النحوي، ص 31

[3]- قطر الندى، ص 32

فأما "هلمَّ" فاختلف فيها العرب على لغتين:

إحداهما: أن تلزم طريقة واحدة، ولا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه، فتقول: هلمَّ يا زيد، وهلمَّ يا زيدان، وهلم يا زيدون، وهلم يا هند، وهلم يا هندان، وهلم يا هندات، وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، قال الله تعالى: ﴿**وَالقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[1]، أي ائتوا إلينا، وقال تعالى: ﴿**قُل هَلُمَّ شُهَدَائكُمْ**﴾[2] أي: أحضروا شهدائكم، وهي عندهم اسم فعل لا فعل أمر | ، لأنها وإن كانت دالة على الطلب، لكنها لا تقبل ياء المخاطب.

وثانية: أن نلحقها الضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه، فتقول: هلم وهلما، وهلموا، وهلمن، بالفك وسكون اللام، وهلمي، [وهي لغة بني تميم] وهي عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطب.

وقد تبين بما استشهدت به من الآيتين أن "هلم" تستعمل قاصرة ومتعدية.

وأما "هات" و"تعال" فعدهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال والصواب أنهما فعلا أمر بدليل أنهما دالان على طلب، وتلتحفهما ياء المخاطبة، نقول "هاتي" و"تعالي".

وعلم أن آخر "هات" مكسور أبدا إلا إذا كانت لجماعة المذكرين فإنه يضم، فتقول: هات يا زيد، وهاتي يا هند، وهاتيا يا زيدان، أو يا هندان، وهاتين يا هندات، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هاتوا يا قوم، بضمها، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ**﴾[3]، وأن آخر تعال مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: تعال يا زيد وتعالي يا هند وتعاليا يا زيدان، وتعالوا يا زيدون وتعالين يا هندات، كل ذلك بالفتح، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالُوا أَتْلُ**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ**﴾[65].

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية 18

[2]- سورة الأنعام، الآية 150

[3]- سورة البقرة، الآية 111

[4]- سورة الأنعام، الآية 151

[5]- سورة الأحزاب، الآية 28

[6]- قطر الندى، ص 38

الشرح والتعليل:

1- الفعل الماضي ويعرف بالتاء التأنيت الساكنة وبناؤه على الفتح كضرب إلا مع واو الجماعة فيضم كضربوا والضمير المرفوع المتحرك فيسكن كضربت ومنه نعم وبئس وعسى وليس.

2- أما الأمر ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة وبناؤه على السكون كاضرب إلا المعتل فعلى حذف آخره كأخش وأرم ونحو، قوما وقوموا.

3- المضارع ويعرف بلم وافتتاحه بحرف من تأنيت نحو، نقوم، أقوم، تقوم، ويضم أوله إن كان ماضيه رباعيه كيخرج ويكرم ويفتح في غيره كيضرب ويستخرج ويسكن آخره مع نون النسوة نحو، ويعرب بالفتح مع نون التوكيد المباشرة نحو:

المبحث الثالث: في الحروف

أما الحروف فيعرف بأن لا يقبل شيئا من علامات الاسم والفعل نحو: هل، بل، ليس، منه، مهما، إنّ، ما، بل ما المصدرية، ولما الرابطة في الأصح[1].

الحروف كلها مبنية وهي لا محل لها من الإعراب، أي أنها لا تتأثر بالعوامل ومعنى ذلك أنها لا تحتل موقعا من الجملة فلا تكون فاعلا أو مفعولا أو تمييزا أو غير ذلك، ولعلك تذكر أن النحاة يعرفون الحروف بأنه ما يدل على معنى في غيره، أي أنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في جملة تنتج عنه حالة إعرابية، وهذا هو معنى قولنا إن الحرف لا محل له من الإعراب وسواء أكان الحرف عاملا في غيره أو غير عامل فهو دائما مبني فنقول:

هل حضر زيد؟ حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- ما جاء علي؟ حرف نفي
- اكتب بالقلم: حرف جر مبني عل السكون
- يا علي: حرف نداء مبني على السكون
- إن زيدا قائم: حرف توكيد ونصب[2].

---

[1]- قطر الندى، ص 42

[2]-التطبيق النحوي، ص 29

الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل رسم كلمة تدل على معنى في غيره فقط فكلمة جنس يشمل الاسم والفعل والحرف وتدل على معنى في غيرها فصل يخرج به أكثر الأسماء، وفعل وفقط يخرج به ما دلّ على معنى في نفسه وفير غيره وذلك أسماء الشرط وأسماء الاستفهام والحرف بسيط ومركب، البسيط الأحادي والثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.

الأحادي: الواو، الفاء، الباء، التاء، اللام، الكاف، الهمزة والسين، ومِومُ.

الثنائي: أم، أو، بل، لا، ما، إن، أن، لن، من، عن، في، مذ، لو، لم، أي، وآ، ويا، وا، قد، هل، ها، كي، مع وأل.

الثلاثي: على، إلى، ربّ، عدا، خلا، منذ، إنّ، أنّ، ليت، سوف، آي، أيا، هيا، إذن، ألا، أجل، بجل، نعم، بلى، ثمَّ.

الرباعي: حتّى، كاشا، إلاّ، إمّا، أمّا، لعلّ، كلاّ.

الخماسي: لكنّ والمركب كأنّ، لولا، لوما، إلاّ، هلاّ، لكنّ والمركب كأنّ، لولا، لوما، إلاّ، هلاّ، إذ.ما[1].

أما لمَّا على مذهب سيبويه أنها حرف لا ظرف وذهب أبو قاسم حسين بن العريف إلى أن لمّا وربّما مركبة لا بسيطة، فما كان من حروف العطف أو النداء أو حروف الجر والنواصب أو الجوازم، فقد تقدم الكلام عليه في بابه وتقدم ذكر الخلاف في بعضه من جهة ذاته، ومن جهة معناه ونحن نذكر ما لم يتقدم لنا في الكلام أو تقدم ولم يشبع الكلام فيه فمن ذلك قد[2].

قد تدخل على الماضي المتصرف لتقريب زمانه من الحال وتفيد التحقيق وعلى المضارع الخالي من ناصب أو جازم حرف تنفيس، ولا يفيد تقليلا فيه بل يدل على التوقع فيما يمكن فيه ذلك، ويجوز تقديم منصوب الفعل عليها مثال ذلك: زيدا قد ضربت وزيدا قد أضرب[3].

[1]-ارتشاف الضرب، ص 2363

[2]-المصدر نفسه. ص2364.

[3]-ارتشاف الضرب، ص 2364

أولا: الحروف الأحادية

منها **الهمزة** وهي تستعمل في موضعين في النداء والاستفهام، فإذا استعملت في النداء فلا ينادي بها إلا القريب دون البعيد لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت وليس في الهمزة مدّ[1].

وإذا استعملت في الاستفهام كقولك: أقام زيد؟ آزيد عندك أن عمرو؟ قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾[2]، نصّ الزمخشري على أن معناها هو الاستفهام، ونصّ ابن الأنباري مثل ما نصّ عليه الزمخشري عندما شرح معنى قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ**﴾[3] بألم تر معناه الإيجاب آه وتعليله أن لم حرف نفي والاستفهام ليس بواجب كالنفي فلما دخل النفي على النفي انقلب إيجابا[4].

وتستعمل في التوبيخ كقوله تعالى: ﴿**أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ**﴾[5].

هذا توبيخ لعيسى عليه السلام في اللفظ ولقومه في المعنى لأن الله تعالى علم أن عيسى لم يقل ذلك ولكن قال له ذلك بحضرة قومه ليوبخهم على ذلك ويكذبهم فيما قالوه[6].

وتكون تقريرا وتحقيقا وذلك إذا دخلت عليها ما، لم، ليس، كقولك أما أحسنت إليك؟ ألم أكرمك؟ أليست بخير من زيد؟ والجواب بلى وإن شئت قلت ألست خيرا من زيد؟

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل ثبتت وسقطت همزة الوصل إن كانت همزة وصل مع لام معرفة مدى ولم تحذف لئلا يشتبه الاستفهام بالخبر وذلك كقولك: الرجل قال ذلك أم المرأة؟[7].

---

[1]- معاني الحروف، الإمام أبي الحسين على بن عيسى الرماني، ص 1

[2]-سورة الشرح، الآية 1

[3]-سورة الفيل، الآية 1

[4]- معاني الحروف، ص 1

[5]-سورة المائدة، ص 116

[6]- معاني الحروف، ص 2

[7]-المصدر نفسه، ص 3

الكاف:

الكاف ولها معان متعددة ذكرها المفسرون منها:

أولا: التشبيه: نص الفراء على أن العرب تجمع بين الكاف ومثل ويرى أنها قد أجزأت من مثل وضرب لذلك مثلا هو قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[1]، وأكد أن اجتماعهما دليل على أن معناها واحد، قال تعالى: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ**﴾[2]، قال أبو إسحاق الكاف في موضع رفع على أنها نعت أي تفاخر مثل غيثٍ، قال يجوز أن يكون خبرا بعد خبر[3].

ثانيا: أن تكون لها معنى على: في قوله تعالى: ﴿**وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾[4].

بين الزجاج ما حمله القوم على أن الكاف في قوله كما بمعنى على وآخرون على أنه بمعنى من أجل أي من أجل ما لم يؤمنوا به أول مرة وذكر أبو حيان موفقتها إلى على، إلا أنه لم يذكر أحكامها في تفسيره بل أحال معرفة الأحكام إلى كتب النحو[5].

ثالثا: فيها معنى التعليل: أشار أبو حيان إلى أنه يحدث فيها معنى التعليل ونسبه الزركشي والسيوطي والأخفش، وأكد الزجاج أنها تأتي بمعنى من أجل، ومثال السيوطي لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿**اِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً**﴾[6].

---

[1]- سورة الشورى، الآية 11

[2]- سورة الحديد، الآية 20

[3]- إعراب القرآن، ص 241

[4]- سورة الأنعام، الآية 110

[5]- معاني الحروف، ص 101، 102

[6]- سورة الأعراف، ص 138

ثانيا: الأحرف الثنائية

هل: ومنها هل وهي من الحروف الهوامل لأنها لا تختص بأحد القبيلتين ولها موضعان:

1. أن تكون استفهام عن حقيقة الخبر وجوابها نعم أو لا وذلك قولك: هل زيد قام؟ هل عمرو خارج؟[1].

وقد رأونا: وهذا الشيء قاله الكسائي والفراء وبعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**﴾[2]،وقد رددناه في الشرح ومن ذلك هل وتساوي همزة الاستفهام في دخولها على التصديق الموجب نحو: هل قام زيد؟ أزيد قائم؟

وتنفرد هل دون همزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد نحو: هل يقدر عليها؟ أي ما يقدر، ويعتبه دخول إلا نحو: ﴿**وَهَلْ يُجْزَى إِلاَّ الكَفُورُ**﴾[3]، وهل أنا إلا من غزية.

أي ما يجازى وما أنا إلا من غزية ولا يجوز أزيدا إلا قائم، ولا أقام إلا زيد، وتقول هل يكون زيد إلا عالما ولا يجوز ألم يكن زيد إلا عالما[4].

2. أن تكون بمعنى قد: نحو قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**﴾[5]، أي معناها قد أتى على الإنسان.

وزعم ابن مالك أنها قد يرادفها هل، قال الشاعر: أَهل رَأَوْكَ بوادي القف ذي الأكم[6]، ومثله قوله جلّ ذكره: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ**﴾[7]، أي قد أتاك[8].

---

[1]- معاني الحروف، ص 101

[2]-سورة الإنسان، الآية 1

[3]-سورة سبأ، الآية 34

[4]-ارتشاف الضرب، ج5، ص 2366

[5]-سورة الإنسان، الآية 1

[6]-ارتشاف الضرب، ج5، ص 2364، 2365

[7]- سورة ص، الآية 21

[8]- معاني الحروف، ص103.

ها: أما ها فأكثر استعماله مع ضمير رفع منفصل مبتدأ مخبر عنه باسم إشارة نحو قوله تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولاءِ**﴾[1]، وها آنذا قادم وها هو قائما وشذا دخولها على ضمير مبتدأ لم يخبر عنه باسم إشارة نحو قوله: أبا حكم ها أنت عم فجالد[2].

ولها موضعان:

أولهما أن تكون حرف تشبيه، ذلك نحو قولك ها أنذا جواب لمن قال لك أين أنت؟ ويقول الاثنان ها نحن ذان ويقول الجميع ها نحن أولاء[3].

قال الفراء ى يكادون يقولون أنا هذا وقد يقولون ها أنا ذا، وحكى أبو الخطاب ويونس ها ذا أنا وأنا هذا، وقال الزجاج الأكثر والأحسن أن يستعمل ها مع ضمير ولو قلت ولا زيد ذا وهذا زيد جاز بلا خلاف.

ويجوز دخول ها بعد أي في النداء وقد يجيء بعدها اسم إشارة، وقد لا يجوز نحو يا أيها الرجل ويا أيهذا الرجلان، ولا يا أي هؤلاء الرجال، والقياس يقتضي جوازه ودخول ها على المشار هو بشرط أن يكون للبعد ولا يجوز ها ذلك وها هنالك، وقد جاء استعمالها مع غير ضمير واسم الإشارة نحو قوله: هَا إن تا غِذْرَةٍ إلا تَكُنْ نَفَعَتْ[4].

[1]-سورة آل عمران، الآية 119

[2]-ارتشاف الضرب، ص 2367

[3]- معاني الحروف، ص 69

[4]-ارتشاف الضرب، ج5، ص 2367

ثالثا: الأحرف الثلاثية

بلى: وهي من الحروف الهوامل وهي جواب التقرير، فيقول القائل: ألم أحسن إليك؟ بلى، قال الله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾[1]، ولا يجوز هنا نعم لأنه كفرا وذلك أنه يؤول إلى معنى نعم لست بربنا وهي تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها[2].

أما بلى فهو حرف ثلاثي الوضع مرتجل والألف من شيخ الكلمة وليس أصلها، بل التي للعطف فدخلت الألف للإيجاب أو للإضراب والرد أو التأنيث كالتاء في ربت وتمت خلافا لزاء من ذلك وبلى تثبت النفي المجرد، تقول ما قام زيد فإن أردت تصديقه قلت نعم أو تكذيبه قلت بلى[3].

أجل: ومن ذلك حروف الجواب: أجل، بجل، نعم، بلى، آي، أما.

أجل: فهي جواب في تصديق الخبر ولتحقيق الطلب، وذلك تقول لمن قال: قام زيد: أجل، ولمن قال: اضرب زيدا: أجل، قال الشاعر:

لَوْ كنْتَ تُعْطِي حِينَ تسأل سَامَحَت لك النفس واحلولاك كل خليل
أجل لا ولكن أنت أشأم من مشى والثقل من صماء ذات صليل[4]

ولا تكون جوابا للنهي ولا للنفي هكذا في كتاب وصف المباني في حروف المعاني، وقال غيره أجل تصديقا للخبر ماضيا كان أو غيره موجبا أو غيره ولا تجيء جوابا للاستفهام، وعن الأخفش أنها تكون في الخبر والاستفهام إلا أنها في الخبر أحسن من نعم ونعم في الاستفهام أحسن منها[5].

[1]- سورة الأعراف، الآية 172

[2]- معاني الحروف، ص 119

[3]- ارتشاف الضرب، ص 2369

[4]- المصدر نفسه، ص 2368

[5]- المصدر نفسه، ص2369

الـخـاتـمـة

الحمد لله أننا وصلنا إلى نهاية البحث العلمي حيث تناولنا موضوع "جهود أبي حيان الأندلسي ت 745هـ النحوية من خلال كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج نجملها في :

- لقد كانت عناية العلماء بالنحو وبالأخص المتأخرين عناية واضحة، نستشفّها من خلال تلك المؤلفات الغزيرة، التي لم تترك قضية نحوية إلا وفصّلت فيها.
- اطمأن البحث إلى ما قاله أبو حيان الأندلسي في القضايا النحوية التي تناولها في الأجزاء المتعدّدة من كتابه.
- للكتاب مادة غزيرة فهو يحتاج إلى ترتيب موضوعاته.
- يعدّ أبو حيان الأندلسي من مؤيدي المذهب البصري، ولكن ذكرت له مسائل نحوية وآراء مخالفة لهذا المذهب وتم رصدها.
- نجد أن أبا حيان كثير الموافقة لسيبويه وأيضا نجده كذلك كثيرا الموافقة للبصريين وأن أبا حيان الأندلسي ت 745هـ كان معجبا بأراء سيبويه ت180هـ مدافعا عنها. ومن المسائل النحوية التي لا نستطيع حصرها وانما نكتفي بالبعض منها:

  الفعل المضارع المتصل بلا الصالح قبلها كي .

  الرفع والجزم سماعا عن العرب: تقول العرب "ربطت الفرس لا تنفلت, وأوثقت العبد لا يفر" حكى الفراء:" أن العرب ترفع هذا أو تجزمه. قال وانما جزم لأن تأويله ان لم أربطه فجزم عن التأويل .قال أبو حيان "وما ادعياه ولم يحكياه فيه خلاف.خالف فيه الخليل وسيبويه وسائر البصريين"
- أهمل أبو حيان الأندلسي بعض المسائل النحوية، وقد تم التفصيل فيها.

وحسبنا أنّنا لم ندّخر جهدا في ذلك ، وأنّ هذا ما أمكننا الوصول إليه، فإن وُفّقنا فبعون الله، وإلا فمن أنفسنا.

نرجو من الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

1- فهرس القران الكريم برواية "ورش عن نافع

السورة	الآية	رقمها	صفحتها	نوعها
الفاتحة	الْحَمْدُ لِلَّه	01	01	مكية
الفاتحة	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	03	01	مكية
البقرة	إن الذين كفروا سوآء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	06	03	مدنية
البقرة	فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب	196	30	مدنية
البقرة	وعلى أبصارهم غشاوة	07	02	مدنية
البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ	217	34	مدنية
البقرة	والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكن عن دينه فيمت وهو كافر فأولائك أصحاب النار هو فيها خالدون.	217	34	مدنية
البقرة	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ	228	33	مدينة
البقرة	إِلاَّ أَن يَعْفُونَ	237	33	مدنية
البقرة	قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ	111	28	مدنية
آل عمران	قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ إِلْتَقَتَا	13	51	مدنية
آل عمران	وَلَتَسْمَعُنَّ	186	74	مدنية
آل عمران	هَا أَنتُمْ أُولَاءِ	119	60	مدنية
النساء	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ	1	77	مدنية
المائدة	أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ	95	123	مدنية
المائدة	أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ	116	127	مدنية

الأنعام	قل هلم شهداءكم	150	148	مكية
الأنعام	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ	151	148	مكية
الأعراف	أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ	172	173	مكية
الأعراف	اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ	138	168	مكية
الأنفال	يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ	155	182	مدنية
يوسف	فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين	110	248	مكية
يوسف	وفوق كل ذي علم عليم	76	235	مكية
ابراهيم	وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ	16	255	مكية
الحج	يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ	19	334	مدنية
الحج	يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ	20	334	مدنية
النور	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	14	305	مدنية
الشعراء	قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ	50	369	مكية
القصص	وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ	87	385	مكية

الأحزاب	وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا	18	420	مدنية
الأحزاب	فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ	28	418	مدنية
سبأ	وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	17	432	مكية
سبأ	وَلَوْتَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ	51	434	مكية
ص	وهل أتاك نبأ الخصم	51	435	مكية
الشورى	يْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	11	438	مكية
محمد	أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها	25	507	مدنية
النجم	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ	3	526	مكية
الحديد	كَمَثَلِ غَيْثٍ	20	537	مدنية
المجادلة	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ	19	544	مدنية

الإنسان	هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ	1	576	مدنية
الانشقاق	السَّمَاءُ انْشَقَّتْ	01	589	مكية
الإنشاف	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	19	589	مكية
البلد	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	11	594	مكية
الشرح	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	01	596	مكية
القدر	سَلَامٌ هِيَ	05	598	مكية
الفيل	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	01	601	مكية

الكوثر	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	01	602	مكية
الاخلاص	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ	4-3	604	مكية

2- فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
01	قال ابن عباس رضي الله عنه في باب بنيان المسجد "لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى" صحيح أبو داود	448
02	"ما أمرت بتشييد المساجد" صحيح أبو داود	448
03	"ذرو الحبشة ما وذرتكم" صحيح أبي داود	4302
04	"لا ضرر ولا ضرار" صحيح ابن ماجة	1909
05	"مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين" رواه إمام مسلم	2784
06	قال صلى الله عليه وسلم" لا تجتمع أمتي على ضلالة " الراوي المحدث: ابن عثيمين اسناده ضعيف	649/8

3- فهرس الأشعار

الرقم	البيت	قائله	الصفحة
01	هَلْ الفَقْهَ إلاّ أصْلُ دينُ مُحَمَّدْ** فَجَرِدْ لهُ عَزْمَا وجَبِدْ لَهُ سَعْيَا وَكُنْ تَابعًا للشافِعي وسَالكًا** طَرِيقَتُهُ تُبلغِ بهِ الغَايَةَ القَصِيَا	أحمد بن حزم الظاهري	07
02	مَاتَ أَثيرُ الدين شيخُ الوَرَى** فاسْتَعَرَ البَارقُ واستعْبَرَا طَرِيقَتُهُ وَرَقُ من حُزْن نسيم الصّب**واعْتَلَّ في الأسْحار لما شرى	صلاح الدين الصفدي	09

03	قالوا أبو حيان غير مدافع ** ملك النحاة فقلت بالإجماع اسم الملوك على النقود وإنني**شاهدت كنيته على المصراع	المقري صدر الدين ابن الوكيل	09
04	ضيف ألم بنا من أبرع الناس*لا ناقض عهد أيامي ولا ناسي غار من الكبر والأدناس ذو شرف*لكنه من سرابيل العلا كاسي	نجم الدين يحي الإسكندري	10
05	كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا **لَدَى سُمراتٍ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ	امرئ القيس	22
06	يوما بأطيب منها نشر رائحة**ولا بأحسن منها إذا دنا الأصل	الأعشى	23
07	غفت الديار محلها فمقامها ** بمنى تأبد فولها فرجامها فمدافع الريان عري رسمها *خلقا كما ضمن الوحي سلامها	لبيد بن ربيعة	23
08	هذا الذي تعرف البطحاء وطأته* والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم* هذا التقي النقي الطاهر العلم	الفرزدق	23
09	دع عنك لومي فإن اللوم إغراء* وداوني بالتي كانت هي الدواء صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها*لو مستها حجر مسته سراء	أبي نواس	23
10	عَسَى وَطَنِي يَدْنُو بهم وَلَعَلَّهَا** وَأَنْ تَعِيبَ الأَيَّامُ مِنْهُمْ فَرُبَّمَا	أبي تمام	24
11	والأصل في الأخبار أن تؤخرا** وجوزوا التقديم إذ لاضرر	ابن مالك	43
12	بانَ الخليط الذي مأذونه أحدٌ**عندي وإن لم يكن يرضي به أحد	جرير	44
13	أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البِكْرِيّ بِشْرٍ**عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقبه وُقُوعًا	المرار بن سعيد الفقعسي	50
14	لو كنت تعطي حين تسأل سامحت *** لك النفس وأحلوا لك كل خليل أجل لا ولكن أنت أشأم من مشى *** والثقل من صماء ذات صليل	أبي كبير الهذلي	65

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية ورش

- المصادر والمراجع

1. الأحكام في أصول الإحكام، الامام العلامة علي بن محمد الأمدي، ط1، ج1، دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1424هـ/ 2003م، ص 261.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ/ 1973م.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي ت 745هـ، تحقيق: رجب عثمان محمد رمضان عبدالتواب، دار النشر مكتبة الخانجي، طبعة الأولى، جزء 1-2-3-4-5، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
4. أسرار العربية، أبي البركات عبد الرحمن عن محمد ابن أبي سعيد الأنباري 513- 577 هـ، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل.
5. أسرار العربية، سعيد الأنباري أبي البركات ت 577هـ، تحقيق: بركات يوسف هبوذ، دار الأرقم بن أبي الرقم، بيروت.
6. أصول النحو، سعيد الأفغاني ت 1997م، مديرة الكتب والمطبوعات الجامعية، 1414هـ/ 1994م.
7. أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الأطلسي، الرباط، 1983م
8. إعراب القرآن، أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس ت 338هـ، دار الكتب العلمية، جزء الرابع "المحتوى من أول سورة الزمر إلى آخر سورة الملك".
9. الاقتراح، جلال الدين السيوطي ت 911هـ، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، طبعة الأولى، دمشق، 1427هـ/ 2006م.

10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البحريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد ت 577هـ بن أبي سعيد الأنباري، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، جزء الأول.

11. تفسير البحر المحيط في ايراد القراءات فيه, أبو حيان الأندلسي ت745هـ,تأليف أحمد خالد شكري,دار عمار بن النشر الطبعة الأولى الأردن 1428هـ/2012م

12. تفسير ابن كثير، للإمام حافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار ابن الحزم، تاريخ الانشاء 11 ديسمبر 2009.

13. التطبيق النحوي، عبد الراجحي، دار النهضة العربية، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية وبيروت العربية.

14. الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تحقيق: الشريني ثريدة، دار الحديث، جزء الأول، القاهرة، 1428هـ/ 2007م.

15. رحلة الأندلس، ناجي عواد. بيروت، د.ت، د.ط.

16. شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري 708هـ- 761هـ، تأليف:محمد محي الدين عبد الحميد عفى الله تعالى عنه، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

17. شرح المعلقات، أحمد بن المين الشنقيطي، دار الكتب العلمة، بيروت، 1433هـ/ 2012م.

18. شرح ابن عقيل، قاضي القضاة، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المهداني المصري، الجزء 1، دار الجيل، بيروت.

19. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة، 1954، 20 جزءا، دار الفكر للطباع، ط3، سنة 1400هـ/1980م

20. قطر الندى وبل الصدى، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت 761هـ، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

21. كتاب سيبويه، أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر ت 180هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، طبعة الأولى، جزء الرابع، بيروت.

22. لسان العرب، ابن منظور، مادة ق ي س، الجزء 12.

23. المدارس النحوية شوقي ضيف,دار المعرف القاهرة,ط6

24. مدرسة الكوفة ومناهجها في دراسة اللغة والنحو,مهدي المخزومي,مطبعة مصطفى الحلبي,ط2,بغداد 1377هـ/1958م .

25. معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي 384هـ، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم.

26. المفصل في صيغة الاعراب, أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري, دار الكتب العلمية

27. مواقف أبي حيان من الاستشهاد بالحديث النبوي في المسائل الخلافية النحوية من خلال تفسير البحر المحيط, لياسر عبد الله دحيم.

28. مدرسة الكوفة ومناهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى الحلبي، طبعة الثانية، بغداد، 1377هـ/ 1958م.

29. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، المجلد 1، 1992 - 1412

30. نشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة، الطنطاوي، دار المنار 1412 هـ/1991م.

31. نفح الطيب من عضن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، جزء الثاني، المجلد الثاني، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

الرسائل الجامعية:

1. الآراء النحوية وتعددها عند أبي حيان الأندلسي، تقدم بها باحث الدكتوراه عبد الوهاب الحجازي عن مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد الثاني، جامعة محمد بوضياف، المسيلة- الجزائر.
2. آراء أصحاب أبي حيان في كتابه "ارتشاف الضرب" دراسة وصفية تحليلية، إسراء طارق الرملي، ماجستير في النحو والصرف، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، جمادى الآخرة 1436هـ/ مارس 2018م.
3. جهود أبي حيان النحوية من خلال كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، عائشة محمد إبراهيم التوم، دكتوراه في تخصص النحو، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1430هـ/ 2009م
4. مدونة، محمد بن سعد السريحي مشرف تربوي، دكتوراه في النحو والصرف واللغة، من جامعة أم القرى، بحث منشور في 1441/08/27 هـ وهو متعلق برسالة الدكتوراه. جمع الجوامع في شرح الجوامع. الإمام، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت 211هـ تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، ج 1، ط1، بيروت، لبنان، 1418 هـ /1998م.

المجلات العلمية:.

1- المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي الإصدار الثامن تاريخ الإصدار 2019/12/05.

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
تمهيد	5
الفصل الأول: الأصول النحوية عند أبي حيان	
المبحث الأول: السماع	27
أولا: السماع عند البصريين	28
ثانيا: السماع عند الكوفيين	29
المبحث الثاني: القياس	31
أولا: أنواع القياس	32
ثانيا: تعارض القياس والسماع	33
ثالثا: موقف البصريين والكوفيين من القياس	34
رابعا: القياس في اللغة العربية	35
خامسا: موقف أبو حيان الأندلسي من تعارض القياس والسماع	35
المبحث الثالث: الإجماع	37
أولا: أنواع الإجماع	38
ثانيا: موقف أبي حيان من الإجماع	39
الفصل الثاني: مذهبه النحوي	
المبحث الأول: في الأسماء	42
أولا: المبتدأ والخبر	42
ثانيا: كان وأخواتها	45
ثالثا: عطف البيان	48
المبحث الثاني: في الأفعال	51
أولا: الفعل الماضي	51

ثانيا: الفعل المضارع	**54**
ثالثا: فعل الأمر	**56**
المبحث الثالث: في الحروف	**59**
أولا: الحروف الأحادية	**61**
ثانيا: الحروف الثنائية	**63**
ثالثا: الحروف الثلاثية	**65**
الخاتمة	**67**
فهرس القران الكريم	**74**
فهرس الأحاديث	**75**
فهرس الأشعار	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**77**
فهرس الموضوعات	**78**

ملخص البحث:

إن كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، من أهم مؤلفات العالم النحوي أبي الحيان الغرناطي الأندلسي ت 745هـ، جمع فيه منابع النحو وروافده، وهو يمثل امتزاج ثقافة المغرب العربي بثقافة المشرق العربي.

الكلمات المفتاحية: ارتشاف الضرب– لسان العرب–أبي الحيان الغرناطي الأندلسي–النحو.

الترجمة باللغة الإنجليزية:

The book "Irishf al-Barib from Lisan al-Arab" is one of the most important works of the grammarian Abu al-Hayyan al-Gharnati al-Andalus d. 745 AH, in which he collected the sources of grammar and its tributaries, and it represents the mixing of the culture of the Maghreb with the culture of the Arab Mashreq.

Key-words :Resorption of beatings - the tongue of the Arabs - Abu al-HayyanGranatiAndalusian - grammar.

الترجمة باللغة الفرنسية:

Le livre "Irishf al-Barib de Lisan al-Arab" est l'un des ouvrages les plus importants du grammairien Abu al-Hayyan al-Gharnati al-Andalus d. 745 AH, dans lequel il a rassemblé les sources de la grammaire et ses affluents, et il représente le mélange de la culture du Maghreb avec la culture du Mashreq arabe.

Mots clés :Résorption des coups - la langue des Arabes - Abu al-HayyanGranati Andalou - grammaire.